عَقِيدةُ الإِمَامِ الشَّافِعِي

كما دونها في كتبه أو رواها عنه تلاميذه

(رسالة علمية مبنية على الأقوال الثابتة بالأسانيد الصحيحة)

تأليف

نعمان بن عبد الكريم الوتر



١٤٤١

عَقِيدةُ الإِمَامِ الشَّافِعِي

كما دونها في كتبه
أو رواها عنه تلاميذه

(رسالة علمية مبنية على الأقوال الثابتة
بالأسانيد الصحيحة)

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن يا كريم
المقدمة

«الحمد لله الذي جعل -في كل زمانِ فترةٍ من الرسل- بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم علىٰ الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن الضالين»[1].

أحمده سبحانه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشكره علىٰ سوابغ نعمه، وفواضل مننه عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، لا أحصي ثناء عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بأنه لا رب غيره، ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله شهادة موقن بأنه خاتم النبيين، وسيد الأولين والآخرين، لا متبوع بحق إلا إياه، صلىٰ الله وسلم وبارك عليه عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عن ذكره

---

(١) مقدمة الإمام أحمد في «الرد علىٰ الجهمية».

الغافلون، وعلىٰ آله وصحبه، ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين.

أما بعد..

فقد كان الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أكبر أئمة المسلمين علمًا وعملًا واتباعًا، وحسبك فيه ما قاله تلميذه البار الإمام أحمد بن حنبل لما قال له ولده عبد الله: يا أبه! أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال لي: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض.

وقد حرصت في هذا السفر المبارك الذي سميته: (عقيدة الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما دونها في كتبه أو رواها عنه تلاميذه) علىٰ جمع ما صح عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبواب الاعتقاد، حيث إنني لم أقف علىٰ من كتب في هذا الباب بالشرط المذكور، وقد نسبت رسائل ووصايا للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبواب المعتقد بأسانيد واهية، وفي الصحيح الثابت غنية ولله الحمد.

والإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام هدىٰ، عُرف بتعظيم الكتاب والسنة، والتمسك بهما، والسير علىٰ طريقة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، شأنه في ذلك شأن أئمة الإسلام: كمالكٍ وأحمدَ وابنِ المباركِ، وابنِ سيرينَ، والحسنِ البصريِّ، والثوري، وابنِ عيينةَ، والأوزاعي، والفضيل بن عياض، ومن جرىٰ مجراهم من أعلام الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ.

والحامل لي علىٰ جمع هذه الرسالة ما يلي:

أولًا: ليعلم الناس أن أئمة المسلمين -عمومًا والأئمة الأربعة خصوصًا- كانوا متفقين في أصول المعتقد علىٰ الرغم من اختلاف الأزمان والبلدان، وذلك لأن المشرب واحد وهو كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وما كان عليه الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ.

ثانيًا: أن هناك من ينتسب للإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ في الفقه، ويخالفه في العقيدة، فيقول: أنا شافعي في الفروع، أشعري في الأصول.

ولم يكن الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ إلا علىٰ طريقة السلف الصالح عقيدةً وفقهًا، فمن سلك مسلك أهل الكلام في أبواب المعتقد فإما أن الإمام الشافعي ضالٌّ عنده؛ إذ لم يكن علىٰ ذلك المسلك، وإما أن يكون ضالًا عند الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ حيث كان يذم الكلام وأهله أشد الذم كما ستراه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ.

وقد قال الإمام السمعاني رَحِمَهُٱللَّهُ في كتابه «الانتصار لأصحاب الحديث» ص (٩-١٠) بعد أن ذكر جملاً من كلام الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ في السنة وذم الكلام:

فهذا كلام الشافعي في ذم الكلام والحث علىٰ السنة، وهو الإمام الذي لا يجارىٰ والفحل الذي لا يقاوم، فلو جاز الرجوع إليه وطلب الدين من طريقه لكان بالترغيب فيه أولىٰ من الزجر عنه، وبالندب إليه أولىٰ من النهي عنه، فلا ينبغي لأحد أن ينصر مذهبه في الفروع ثم يرغب عن طريقته في الأصول. اهـ

وقال الإمام الكرجي رَحِمَهُٱللَّهُ المتوفىٰ سنة ٥٣٢هـ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٧٧): «فمن قال أنا شافعي الشرع، أشعري الاعتقاد، قلنا له: هذا من الأضداد، لا بل من

الارتداد[1]؛ إذ لم يكن الشافعي أشعريَّ الاعتقاد». اهـ

ثالثًا: هناك من ينتسبون إلىٰ الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويظنون أنهم يسلكون مسلكه، فيقولون: نحن شافعية، أشعرية، صوفية.

وآخرون يقولون: نحن شافعية في الفروع، أشعرية في الأصول، صوفية في السلوك، وقد كان الإمام الشافعي متبعا للكتاب والسنة، وعلىٰ طريقة السلف عقيدة وفقها وسلوكا.

رابعًا: حرصتُ علىٰ جمع ما ثبت عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالأسانيد الصحيحة، لأننا أمة إسناد، والإسناد من ديننا، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء كما قرر ذلك أئمتنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، «وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعله سلمًا إلىٰ الدراية. فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون -من هذه الأمة - أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم، وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاطل»[2].

---

(١) ليس المراد: الردة عن الدين، وإنما الرجوع عن الاتباع فإن الارتداد في اللغة يأتي بمعنىٰ الرجوع والتحول.

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٩).

خامسًا: ليعلم كل أحد أن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينبذ التقليد والتعصب والجمود المذهبي، ويدعو إلىٰ رد كل ما خالف الكتاب والسنة، فقد قالها مدوية صريحة: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولوا بسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوا ما قلت».

عملي في هذا الكتاب:

١ـ جمعت ما وقفت عليه من كلام الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبواب المعتقد وغيره من كتبه، وتتبعت ما صحت نسبته إليه في الكتب المؤلفة في مناقبه، وعقيدته، ومنهجه، وكتب التراجم، والطبقات، والتواريخ، وكتب الحديث والآثار، وكتب العقائد وغيرها.

٢ـ حكمت علىٰ تلك الآثار بما تستحق حسب قواعد المحدثين قدر المستطاع.

٣ـ رتبت تلك الأقوال في أبواب، وراعيت المناسبة بينها قدر المستطاع.

٤ـ ختمت أبواب المعتقد بباب يتعلق بمكارم الأخلاق، فأوردت فيه أهم ما وقفت عليه من كلام الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب، تأسيًا بأئمة الإسلام الذين ختموا كتب العقائد التي صنفوها بالحث علىٰ مكارم الأخلاق، والنهي عن سفاسفها، فمن فسدت عقيدته فسدت وساءت أخلاقه، ولا أدل علىٰ ذلك من واقع أهل الأهواء الذين يكفرون المسلمين، ويستحلون دماءهم، وأعراضهم، وأموالهم، ويفرقون جماعتهم، ويروجون لأفكار أعداء الإسلام بينهم.

٥ـ عقدت بابا أوردت فيه تراجم مختصرة لعدد من تلاميذ الإمام الشافعي وأئمة مذهبه

رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ الذين كانوا علىٰ عقيدته وساروا بسيره.

٦ ـ عقدت بابا ترجمت فيه لأشهر أئمة الشافعية الذين زلت أقدامهم وحادوا عن طريق السلف الصالح في باب المعتقد ثم ندموا في آخر أمرهم علىٰ ذلك، وبينوا الغوائل التي هنالك، واعترفوا بأنه لا هداية إلا بالتمسك بالكتاب والسنة، والسير علىٰ خطىٰ سلف الأمة، ونبذ الأهواء لما فيها من الفتنة والهلاك والبلاء. وقد أفردت تلك التراجم بكتاب مستقل، ذكرت فيه من أخبارهم، وأحوالهم ما هو أوسع مما في هذا الكتاب، وزدت فيه مسائل مهمة، وفوائد جمة، ونقلت فيه إنكار بعض أئمة الشافعية خاصة علىٰ من يقول: إنه شافعي في الفقه، أشعري في المعتقد، وسميت ذلك الكتاب: (جهود الإمام الشافعي وتلاميذه وأئمة مذهبه في نصرة عقيدة السلف الصالح).

أسأل الله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل كله لوجهه خالصًا، ولي ولعباده نافعًا إنه خير مسؤول وأكرم مأمول هو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ومن كان عنده فائدة، أو نصيحة، أو استدراك، فليرسله مشكورًا علىٰ رقم هاتفي:

(+967 / 712667020)، وجزاه الله خيرًا.

باب
ما جاء في فضل الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعظيم منزلته وحسن أثره

عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: كان أصحاب الحديث رقودًا حتىٰ أيقظهم الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

وعن الحسين بن علي الكرابيسي قال: قدم علينا الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونحن ثيران فما مرت علينا سنة إلا وكل واحد منا يحتاج يجالس فيها(٢).

قال الحميدي: كنا نريد أن نرد علىٰ أصحاب الرأي، فلم نحسن كيف نرد عليهم، حتىٰ جاءنا الشافعي، ففتح لنا(٣).

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: «سمعت الشافعي، وذكر حديثًا عن النبي

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٢٥) من طريق أبي سعيد الأعرابي، عن الحسن بن محمد به، وأبو سعيد الأعرابي هو: أحمد بن محمد بن زياد، ثقة حافظ.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٢٣) من طريق زكريا بن يحيىٰ، عن الحسين بن علي، به، وزكريا بن يحيىٰ هو: الساجي. قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: ثقة فقيه.

(٣) إسناده حسن. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٠٧): أخبرنا أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي، قال: قال الحميدي، به. ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٤٤)، وأبو بكر بن إدريس هو: محمد بن إدريس بن عمر وراق الحميدي من أهل مكة، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٠٤) فقال: سمعت منه بمكة، وهو صدوق. اهـ، وقال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٣٧): مستقيم الأمر في الحديث. اهـ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له رجل: تأخذ به يا أبا عبد الله؟ فقال: سبحان الله! أروي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا لا آخذ به؟! متىٰ عرفت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا، ولم آخذ به، فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب»[1].

وعن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولوا بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوا ما قلت»[2].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٤٧) عن الربيع، به. ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٧)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٣) من طريق إبراهيم بن محمد الصواف، والبيهقي في «معرفة السنن» (١/ ٢١٦/ ٤٥٣)، و«المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٠٥)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٣٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ٣٠٢) من طريق أبي العباس الأصم، عن الربيع، به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣٨٩) من طريق محمد بن إسماعيل الرقي عن الربيع بنحوه.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبدالرحمن السلمي، وأبو سعيد بن أبي عمر قالوا: سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان المرادي به، وهذا إسناد كالشمس في رائعة النهار.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أتبع للأثر من الشافعي [١].

وعن أبي غالب علي بن أحمد بن الأزدي عن الإمام أحمد أنه سئل عن محمد بن إدريس الشافعي، قال أحمد: «لقد من الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم حتىٰ قدم علينا الشافعي، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال أبو غالب: فقال له رجل: يا أبا عبد الله، فإن يحيىٰ بن معين وأبا عبيد لا يرضيانه، يعني في نسبتهما إياه إلىٰ التشيع، فقال أحمد: «ما أرىٰ ما يقولان، والله، ما رأينا منه إلا خيرًا، ولا سمعنا إلا خيرًا، ثم قال أحمد لمن حوله: «اعلموا ـ رحمكم الله تعالىٰ ـ أن الرجل من أهل العلم، إذا منحه الله شيئا من العلم، وحَرَمَه قرناءَه وأشكاله حسدوه فرموه بما ليس فيه، وبئست الخصلة في أهل العلم»[٢].

---

(١) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٩)، والهروي في «ذم الكلام» (١/ ٢٦٢) من طريق أبي طالب، عن أحمد، به. وأبو طالب هو: أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني. قال القاضي أبو يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩): المتخصص بصحبة إمامنا أحمد.

روىٰ عَنْ أحمد مسائل كثيرة، وكان أحمد يكرمه ويعظمه، وروىٰ عنه أبو محمد فوزان، وزكريا بن يَحْيَىٰ وغيرهما، وذكره أبو بكر الخلال فقال: صحب أحمد قديمًا إلىٰ أن مات، وكان أحمد يكرمه ويقدمه، وكان رجلًا صالحًا فقيرًا صبورًا عَلَىٰ الفقر. اهـ

(٢) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٥٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا أحمد علي بن عبد الله المروزي يقول: سمعت أبا غالب به، وأبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحاكم، وأبو أحمد هو: محمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن زرارة الكلابي الزراري النيسابوري. وقد حصل في =

وقال أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأةِ رجلٍ كان عنده كتب الشافعي وتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي، فوضع جامعه الكبير علىٰ كتاب الشافعي، ووضع جامعه الصغير علىٰ جامع الثوري الصغير.

وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كتب الشافعي عن البويطي، فقال له إسحاق بن راهويه: لي إليك حاجة أن لا تحدث بكتب الشافعي ما دمت بنيسابور، فأجابه إلىٰ ذلك، فلم يحدث به حتىٰ خرج[1].

= «المناقب» سقط في اسمه وتصحيف في لقبه، والتصويب من كتاب «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (٢/ ١١٥٨)، وأثبت في خلاصة الحكم عليه أن النفس تميل إلىٰ كونه صدوقا، ويبدو أن الأمر كما قال.

وعلي بن أحمد بن النضر الأزدي صدوق، وثقه مسلمة الأندلسي كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٤٨٠)، وقال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٣/ ١١١): قال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن كامل القاضي: لا أعلمه ذُمَّ في الحديث. اهـ

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٢٤- ١٢٥) قال: أخبرنا أحمد ابن سلمة بن عبدالله النيسابوري، به. ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٢)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٦٦- ٢٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٦٩)، وأحمد بن سلمة النيسابوري ثقة حافظ، ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٠٢) بقوله: أحد الحفاظ المتقنين، رافق مُسْلِم بْن الحجاج فِي رحلته إِلَىٰ قتيبة بن سَعِيد، وَفِي رحلته الثانية إِلَىٰ البصرة، وكتب بانتخابه علىٰ الشيوخ، ثم جمع لَهُ مُسْلِم الصحيح علىٰ كتابه. اهـ

=

قال الحافظ البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: أراد إسحاق - مع عظم محله من العلم - أن يرتفع اسمه فيما وضع من الكتب في الفقه دون الشافعي، وأراد الله تعالىٰ أن ترتفع كتب من كان يقول: «ما أبالي لو أن الناس كتبوا كتبي هذه ونظروا فيها وتفقهوا ثم لم ينسبوها إلي أبدًا» فكان ما أراد الله عَزَّوَجَلَّ دون ما أراد غيره. اهـ

وقال الحسن بن محمد الزعفراني: ما حمل أحد محبرة إلا وللشافعي عليه منة[1].

وقال أبو حاتم الرازي: لولا الشافعي سمىٰ وأبو سمىٰ: أي لكان أصحاب الحديث في عمىٰ[2].

= وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٣): الحَافِظُ، الحُجَّةُ، العَدْلُ، المَأْمُوْنُ، المُجَوِّدُ، أَبُو الفَضْلِ النَّيْسَابُوْرِيّ البَزَّاز، رفيقُ مُسْلِم فِي الرِّحْلَة. اهـ

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٦٥): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: وفيما كتب إلي أبي سعيد بن الأعرابي أنه سمع الزعفراني يقول فذكره، وأبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحاكم، وأبو سعيد الأعرابي: إمام حافظ.

(٢) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٨٠): أخبرنا محمد بن عبد الله: حدثني أبو الفضل بن أبي نصر قال: سمعت قاسم بن أبي صالح يقول: سمعت أبا حاتم الرازي به، ومحمد بن عبد الله هو: الإمام الحاكم، وأبو الفضل بن أبي نصر هو: نصر بن محمد بن أحمد الطوسي العطار، قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٥٠): الحافظ....، قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بخراسان مع ما يرجع إليه من الدين والزهد والسخاء والتعصب لأهل السنة. اهـ

=

وقال داود بن علي الظاهري: كان الشافعي سراجًا منيرًا لحملة الآثار، ونقلة الأخبار، من تعلق بشيء من بيانه صار محجاجًا[1].

= وقاسم بن أبي صالح هو: قاسم بن بندار بن إسحاق الهمذاني صدوق، قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٦/ ٣٧١): قال صالح -ابن أحمد-: كان صدوقًا متقنًا لحديثه، وكتبه صحاح بخطه، فلما وقعت الفتنة ذهبت عنه كتبه، فكان يقرأ من كتب الناس، وكف بصره، وسماع المتقدمين منه أصح. اهـ ووثقه الخليلي في «الإرشاد».

قلت : كلمة " سمى وابن سمى " مشكلة ، ولعلها تصحفت في المطبوع من مناقب الشافعي للبيهقي ، فالتصحيف فيها كثير في الأسانيد والمتون ، ولعل الصواب في ذلك ما أورده الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «توالي التأنيس» للحافظ ص (١٤٢) حيث قال : ومن طريق أبي حاتم الرازي قال : الشافعي سميي ، وأبوه سمي أبي ، ولولاه لكان أهل الحديث في عمىٰ . انتهىٰ والله أعلم

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٧٥): أخبرنا أبو عبد الله السلمي قال: سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول: سمعت عبد الله بن سليمان يقول: قال داود بن علي الأصبهاني فذكره، والسلمي الأصل في حديثه الصحة، وعمر بن أحمد بن شاهين وثقه الخطيب البغدادي، وعبد الله بن سليمان هو: ابن الأشعث السجستاني ثقة.

باب

ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [سورة الذاريات:٥٦]

خلق الله الخلق لعبادته[1]. اهـ

(١) «الأم» (٤/ ١٢٨).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم أمته التوحيد

عن محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه قال: جاء رجل إلىٰ المزني[1] فسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهىٰ عنه، كما نهىٰ عنه الشافعي، ولقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: محال أن يظن بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ**» فما عصم به الدم والمال فهو حقيقة التوحيد[2].

---

(١) قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٣٤): الإمام، العلامة فقيه الملة، علم الزهاد، أبوإبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» ص (١٢٢): قال ابن أبي حاتم: هو صدوق، وقال أبوسعيد بن يونس: كانت له عبادة وفضل، ثقة في الحديث، لا يختلف فيه حاذق في الفقه. اهـ

وقال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٢/ ٩٣): ناصر المذهب وبدر سمائه. اهـ

(٢) إسناده صحيح . أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي كما في «أحاديث ذم الكلام وأهله بانتخاب أبي الفضل المقرئ» (١/ ٩١-٩٢) قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد السلمي يقول: سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر به. وأخرجه من طريقه أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٨٢- ٢٨٣/ برقم ١١٢٨) ثم قال: فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد.

= وقال الحافظ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الحاوي» (٢/ ١٥٥): وروينا بإسناد صحيح من طريق المزني أن رجلًا سأله ... فذكره.

وعبد الرحمن بن محمد السلمي هو: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان أبو عقيل السلمي الاستوائي، قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٣٦): ثقة أصيل، ويعرف بالمائقي سمع الأصم وأقرانه. اهـ

وقال تقي الدين العراقي في «المنتخب من تاريخ نيسابور» (١/ ٩٩٦): فَاضِلٌ مَشْهُورٌ ثِقَةٌ أَصِيلٌ. اهـ

ومحمد بن عقيل بن الأزهر هو: البلخي، قال عنه الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠): محدث بلخ وعالمها، صنف «المسند»، و«التاريخ»، و«الأبواب». اهـ

وقال عنه في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٠): الحافظ، الإمام، الثقة، الأوحد، أبو عبد الله البلخي، محدث بلخ، وصاحب «المسند الكبير»، و«التاريخ»، و«الأبواب». اهـ

وقد ذكر الأثر السابق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٥٦٠) ثم قال: فما عصم الدم والمال فهو حقيقة التوحيد، ذلك ما قاله شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري في كتابه «ذم الكلام»، والشيخ أبو الحسن الكرخي في كتابه «الفصول في الأصول». اهـ

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب الإخلاص لله في القول والعمل

عن الربيع بن سليمان المرادي [١] عن الإمام الشافعي قال: ... وأن يخلص النية لله فيما قال وعمل فإن الله يكفي مما سواه ولا يكفي منه شيء غيره[٢].

---

(١) قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٨٧): الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، الإمام، المحدث، الفقيه الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد المرادي مولاهم، المصري، المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط، ومستملي مشايخ وقته. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٣٤): صاحب الشافعي وخادمه، وراوي كتبه الجديدة. اهـ

وقال السبكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٢/ ١٣١): صاحب الشافعي وراوية كتبه، والثقة الثبت فيما يرويه، حتىٰ لقد تعارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية، فقدَّم الأصحاب روايته مع علو قدر أبي إبراهيم علما ودينا وجلالة، وموافقة ما رواه للقواعد. اهـ

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٨-٢٨٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبوسعيد وأبوسعيد محمد بن موسىٰ قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع بن سليمان قال: قرئ علىٰ محمد بن إدريس الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنا حاضر هذا الكتاب، كتبه محمد بن إدريس بن العباس الشافعي في شعبان سنة ثلاث ومئتين وذكر وصيته ومنها الجملة المذكورة.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وأن ذلك إنما تلقاه عن الله ورسوله على الوجه الذي يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

عن يونس بن عبد الأعلىٰ[1] قال: سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرَّوِيَّة والفكر، فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفىٰ عن نفسه فقال: {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ} [سورة الشورىٰ:١١][2].

= وأبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحافظ الكبير الحاكم صاحب «المستدرك». ومحمد بن موسىٰ هو: ابن الفضل الصيرفي، أحد الثقات المشاهير. وأبو العباس محمد بن يعقوب هو: الأصم الإمام محدث عصره بلا مدافعة، فهذا إسناد صحيح كالشمس.

(١) قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٤٨- ٣٤٩): يونس بن عبد الأعلىٰ بن ميسرة الصدفي ابن حفص بن حيان، الإمام، شيخ الإسلام، أبو موسىٰ الصدفي المصري المقرئ الحافظ .... كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر، قال يحيىٰ بن حسان التنيسي: يونسكم هذا ركن من أركان الإسلام. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يوثقه، ويرفع من شأنه. وقال أبو حاتم: سمعت أبا الطاهر بن السرح يحث علىٰ يونس، ويعظم شأنه، وقال علي بن الحسن بن قديد: كان يحفظ الحديث. اهـ

(٢) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الفتح» (١٣/ ٤٠٧): وأخرج بن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» عن يونس بن عبد الأعلىٰ، به.

=

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه. أحمده حمدًا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه[1]. اهـ

= قلت: إسناده صحيح. يونس بن عبد الأعلىٰ سبق الكلام عليه قبل قليل، ولم أجد هذا الأثر في المطبوع من «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم، ولعل هناك قطعة ساقطة من المطبوع؛ فقد عزا الحافظ ابن حجر والحافظ ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ جملًا من كلام الشافعي بأسانيدها وعزوها إلىٰ «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم كالأثر المذكور آنفًا، والله أعلم.

(١) «الرسالة» (١/ ٨). قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢/ ١٦٥): وقال - الشافعي- في خطبة «رسالته»: (الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه)، فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقىٰ بالسمع. اهـ

باب
فيما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أن أسماء الله غير مخلوقة

عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة لأن اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة؛ لأنه مخلوق وذلك غير مخلوق [1].

عن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله، فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا وكذا ما كان فحنث فلا كفارة عليه، ومثل ذلك قوله: لعمري.

قال: وكل يمين بغير الله فهي مكروهة منهي عنها من قبل قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (٢٣٩) قال: حدثني الربيع بن سليمان المرادي في أول لقية لقيته في المسجد الجامع، فسألته عن هذه الحكاية؛ وذلك أني كنت كتبتها عن أبي بكر بن القاسم عنه قبل خروجي إلىٰ مصر فحدثني الربيع قال سمعت الشافعي به.

وأخرجه من طريقه ابن بطة في «الإبانة» (٥/ ٢٧٤/ ٤٢)، واللالكائي (٢/ ٢٣٦/ ٣٤٣)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٩٠/ ٣٤٠)، و«السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٩/ ١٩٨١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٣).

وأخرجه اللالكائي (٢/ ٢٣٦/ ٣٤٤) من طريق أبي نعيم الجرجاني وأخرجه أبونعيم الأصفهاني في «الحلية» (٩/ ١١٣) من طريق زكريا الساجي، وأخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» من طريق محمد بن يعقوب، كلهم عن الربيع، به مختصرًا.

«إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ[1]»[2].

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦٤٦)، ومسلم برقم (١٦٤٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه: «**أَوْ لِيَصْمُتْ**» بدل بدل «**أَوْ لِيَسْكُتْ**».

(٢) **إسناده صحيح**. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٤-٤٠٥)، و«الأسماء والصفات» (١/ ٦٤٠/ ٥٦٥)، و«معرفة السنن والآثار» (١٤/ ١٥٥/ ١٩٤٥٩) من طريق أبي العباس الأصم، عن الربيع، به.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن القرآن كلام الله غير مخلوق

عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر فقال له الشافعي: كفرت والله الذي لا إله إلا هو، ثم قاموا فانصرفوا، فسمعت حفصًا يقول: أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي.

قال الربيع: سمعت الشافعي، يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر» قال الربيع: «والقرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر»[1].

وعن الربيع بن سليمان قال: حضرت الشافعي، أو حدثني أبو شعيب، إلا أني أعلم أنه

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥١/ ٢٤٩)، والبيهقي في «المناقب» (١/ ٤٥٥) من طريق أبي حاتم الرازي به، وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٥٠٨) من طريق الحسن بن علي الجصاص، عن الربيع بن سليمان، به.

وأخرجه اللالكائي (٢/ ٢٧٨/ ٤١٩) من طريق أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، عن الربيع به مختصرًا.

قلت: أبو حاتم الرازي إمام حافظ ناقد، قال عنه الحافظ الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٤٧): أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين. اهـ

والحسن بن علي الجصاص أبو سعيد صدوق كثير الحديث، سيما عن أهل مصر، مترجم له في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٧١) وغيره.

حضر عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف بن عمرو بن يزيد، وحفص الفرد، وكان الشافعي يسميه حفصا المنفرد، فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم، فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبىٰ أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمر وابن يزيد، فلم يجبه، وكلاهما أشار إلىٰ الشافعي.

فسأل الشافعي، فاحتج عليه الشافعي، وطالت فيه المناظرة، فأقام الشافعي الحجة عليه، بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفر حفصا الفرد.

قال الربيع: فلقيت حفصًا الفرد في المجلس بعد، فقال: أراد الشافعي قتلي[1].

وعن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي -وهو يُسأل عن القرآن- فقال: أفٍّ ثم أفٍّ

(١) إسناده صحيح. أخرجه عن الربيع ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٤٠) ومن طريقه اللالكائي (٢/ ٢٥٢/ ٤١٨) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٥).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٢) من طريق زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب المصري -وأثنىٰ عليه الربيع خيرًا- قال: حضرت الشافعي... فذكره.

وقال أبو زكريا الساجي كما في «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٤٥٥): سمعت أبا شعيب المصري شيخ من أصحاب الحديث يقول: حضرت الشافعي... فذكره.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٣)، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٣٣٩) من طريق ابن خزيمة، عن الربيع، به مختصرًا.

من قال: إنه مخلوق فقد كفر[1].

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٩١/ ٣٤٤): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول: سمعت الحسن بن صاحب الشاشي يقول: سمعت الربيع بن سليمان، به. أبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحاكم. وعبد الله بن محمد بن علي بن زياد هو: أبو محمد النيسابوري ثقة، قال فيه الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٣٧٠): الثقة الرضا. اهـ ووصفه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٧٣٨)، (٢/ ٦٦٦) بالعدل. والحسن بن صاحب الشاشي هو ابن حميد الشاشي، أبو علي، ثقة حافظ رحال، قال فيه الخليلي في الإرشاد (٣/ ٦٨٥): حافظ كبير مذكور. اهـ وقال الحافظ الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٣١): الإمام الحافظ الجوال. اهـ ووثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٣).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إثبات رؤية المؤمنين لربهم الكريم

عن الربيع بن سليمان قال: حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله عَزَّوَجَلَّ: {كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ} [سورة المطففين:١٥]؟

فقال الشافعي: لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل علىٰ أن أولياءه يرونه في الرضىٰ، قال الربيع: فقلت: يا أبا عبد الله وبه تقول؟ قال: نعم وبه أدين الله ولو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرىٰ الله لما عبد الله عَزَّوَجَلَّ (١).

وعن إبراهيم بن محمد بن هرم القرشي قال: سمعت الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في قول الله عَزَّوَجَلَّ: {كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ} [سورة المطففين:١٥]، قال: فلما حجبهم في السخط كان

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه الحاكم في «مناقب الشافعي» كما في «حادي الأرواح» ص (٢٩٢): حدثنا الأصم أنبأنا الربيع بن سليمان، به. وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٦٠/ ٨٨٣) من طريق إبراهيم بن موسىٰ البصري، عن محمد بن يعقوب الأصم، به.

وأخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء» ص (١٩٨ – ١٩٩) من طريق علي بن يعقوب بن سويد الوراق، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي، به وزاد: «ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته وهم المؤمنون»، كما جاء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهَا**».

قلت: وهذه زيادة منكرة، زادها علي بن يعقوب الوراق مخالفًا محمد بن يعقوب الأصم الإمام الثقة الحافظ، وعلي بن يعقوب الوراق ضعفه الدارقطني، وقال ابن يونس: كان يضع الحديث، والله أعلم.

هذا دليلا علىٰ أنهم يرونه في الرضىٰ[1].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٣١)، و«معرفة السنن والآثار» (١/ ١٩١/ ٣٤٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٤) من طريق إسماعيل بن يحيىٰ المزني.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق أبي عبد الله محمد بن عاصم، كلاهما عن ابن هرم، به. وإبراهيم بن محمد بن هرم قال ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٠٢) إن المزني قال: سمعت ابن هرم - وكان من عِلْيَةِ أصحاب الشافعي. اهـ، وقال السبكي في «طبقات الشافعية» (٢/ ٨١) قال الربيع: كان ابن هرم يلزم الشافعي. اهـ

وأخرج اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥١٩/ ٨١٠) من طريق أحمد بن محمد ابن الحسين قال: سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: هل يرىٰ الخلق كلهم ربهم يوم القيامة، المؤمنون والكفار؟ فقال محمد: «ليس يراه إلا المؤمنون قال محمد: وسئل الشافعي عن الرؤية؟ فقال: يقول الله عَزَّوَجَلَّ: {كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ} [سورة المطففين:١٥]، ففي هذا دليل علىٰ أن المؤمنين لا يحجبون عن الله عَزَّوَجَلَّ».

قلت: إسناده ضعيف؛ أحمد بن محمد بن الحسين هو: أبو الفوارس الصابوني قال فيه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٧٢): مصري معمر، عالي الإسناد، لا يحتج به. اهـ

وأخرج ابن بطة في «الإبانة» (٧/ ٦٠/ ٥٥) من طريق أبي القاسم الأنماطي صاحب المزني، قال: قال لي الشافعي: {كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ} [سورة المطففين:١٥] دلالة علىٰ أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم.

قلت: إسناده ضعيف، الأنماطي هو: عثمان بن سعيد بن بشار، لم يسمع من الشافعي، ولعل المراد بقوله: قال لي الشافعي: المزني؛ فالأنماطي صاحبه.

قال الحافظ ابن كثير الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره»: وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. وكما دلت علىٰ ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عَزَّوَجَلَّ في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة[1]. اهـ

= وبالجملة فالإسنادان الأخيران يتقويان بما سبق، والله أعلم.

(١) (٨/ ٣٥١).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القدر ومراتبه

عن الربيع بن سليمان قال: سئل الشافعي عن القدر فأنشأ يقول:

فَمَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ ... وَمَا شِئْتُ وَإِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَىٰ مَا عَلِمْتَ ... وَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَىٰ وَالْمُسِنْ
عَلَىٰ ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ ... وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ ... وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنْ
وَمِنْهُمْ فَقِيرٌ وَمِنْهُمْ غَنِيٌّ ... وَكُلٌّ بِأَعْمَالِهِ مُرْتَهَنْ[1]

وقد قال الحافظ ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما قيل من النظم -في قِدَمِ العمل، وأن ما يكون من خلق الله فقد سبق العلم به، وجف القلم به، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يشاء لا ما شاء غيره- قول الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ...، ثم ذكر الأبيات السابقة، ثم قال: كل ما في هذه الأبيات معتقد أهل السنة ومذهبهم في القدر لا يختلفون فيه وهو أصل ما يبنون في ذلك عليه[2].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه اللالكائي (٤/ ٧٠١ - ٧٠٢ / ١٣٠٢) من طريق عمران بن موسىٰ بن فضالة، ومحمد بن يعقوب، والبيهقي في «القضاء والقدر» ص (٣٢٨)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤١٣)، و«الأسماء والصفات» (١/ ٤٥٠)، و«الاعتقاد» ص (١٦٢)، و«السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٣٤٨/ ٢٠٨٩٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٥) من طريق حمزة بن علي العطار، كلهم عن الربيع بن سليمان، به.

(٢) «الاستذكار» (٨/ ٢٦٥).

وقال أيضًا: ومن شعره -الشافعي- الذي لا يُختلف فيه، وهو أصح شيء عنه...، فذكر الأبيات السابقة ثم قال: وهذه الأبيات من أثبت شيء في الإيمان بالقدر[١]. اهـ

وعن الربيع قال: حدثنا الشافعي يعني في كتاب صلاة الجمعة قال: قال الله عَزَّوَجَلَّ: {وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ} [سورة التكوير:٢٩]، فأَعلمَ خلقه أن المشيئة له دون خلقه، وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء، والمشيئة إرادة الله عَزَّوَجَلَّ[٢].اهـ

وقال الإمام البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مناقب الشافعي» (١/ ٤١٤): وكان -الإمام الشافعي- يرىٰ الاستطاعة مع العمل؛ فقد قال في أول كتاب «الرسالة»[٣]: الحمد لله الذي لا يؤدىٰ شكر نعمةٍ من نعمه إلا بنعمةٍ منه توجب علىٰ مؤدي ماضي نعمة بأدائها نعمة حادثة يجب

---

(١) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» ص (٢٠٢ – ٢٠٣).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «المناقب» (١/ ٤١٢) قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع، به.

وأبو سعيد بن أبي عمرو هو: محمد بن موسىٰ بن الفضل، ثقة. قال عنه الحافظ الذهبي في «السير» (١٧/ ٣٥٠): الشيخ الثقة المأمون. اهـ وأبو العباس هو: الأصم محمد بن يعقوب، ثقة حافظ رحالة.

وجاء هذا الأثر من طريق المزني عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٥)، وفي سنده الحسين بن محمد المعروف بالخالع، وهو: كذاب، وأخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء» ص (٢٠٢ – ٢٠٣)، وفي سنده أكثر من علة، والله المستعان.

(٣) «الرسالة» (١/ ٨).

عليه شكره بها، وقال بعد ذلك: وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه...

وقال في كتاب آخر[1]:

فهدىٰ الله تعالىٰ بكتابه، ثم علىٰ لسان نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من أنعم عليه، يعني: من أنعم عليه بالسعادة والتوفيق للطاعة دون من حُرِمها، فبين بهذا أن الدعوة عامة، والهداية التي هي: التوفيق للطاعة، والعصمة عن المعصية خاصة، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: { وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ } [سورة يونس:٢٥]. اهـ

(١) هذا في كتاب «التفسير» للإمام الشافعي (٢/ ٩٦٨).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حد السحر وحكم الساحر

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والسحر: اسم جامع لمعان مختلفة، فيقال للساحر: صِفِ السِّحرَ الذي تسحر به، فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استُتيبَ منه، فإن تاب وإلا قتل، وأخذ ماله فيئًا، وإن كان ما يسحر به كلامًا لا يكون كفرًا وكان غير معروف، ولم يضر به أحدًا، نهي عنه، فإن عاد عُزِّر، وإن كان يعلم أنه يَضُر به أحدًا من غير قتل فعَمِدَ أن يعمله عُزِّر، وإن كان يعمل عملًا إذا عمله قَتَلَ المعمول به، وقال: عَمِدت قتله، قُتِل به قَوَدًا إلا أن يشاء أولياؤه أن يأخذوا ديته حالَّة في ماله، وإن قال: إنما أعمل بهذا لأقتل، فيخطئ القتل ويصيب، وقد مات مما عملت به ففيه الدية، ولا قود، وإن قال: قد سحرته سحرًا مرض منه، ولم يمت منه أقسم أولياؤه لمات من ذلك العمل، وكانت لهم الدية، ولا قود، لهم مال الساحر، ولا يغنم إلا في أن يكون السحر كفرًا مصرحًا، وأمر عمر أن يقتل السحار عندنا، والله تعالىٰ أعلم إن كان السحر كما وصفنا شركًا، وكذلك أمر حفصة، وأما بيع عائشة الجارية، ولم تأمر بقتلها فيشبه أن تكون لم تعرف ما السحر فباعتها؛ لأن لها بيعها عندنا وإن لم تسحرها، ولو أقرت عند عائشة أن السحر شرك ما تركت قتلها - إن لم تتب - أو دفعتها إلىٰ الإمام ليقتلها إن شاء، وحديث عائشة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ أحد هذه المعاني عندنا، والله تعالىٰ أعلم[1]. اهـ

---

(١) «الأم» (١/ ٢٩٣).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيمن يدعي أنه يرى الجن

عن حرملة بن يحيىٰ[١] قال: سمعت الشافعي يقول: من زعم من أهل العدالة أنه يرىٰ الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالىٰ: {إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [سورة الأعراف:٢٧]، إلا أن يكون نبيًّا[٢].

---

(١) هو: حرملة بن يحيىٰ بن عبد الله بن حرملة بن عمران المصري. قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٨٩): الإمام، الفقيه، المحدث، الصدوق، أبو حفص التجيبي، مولىٰ بني زميلة المصري، حدث عن: ابن وهب، فأكثر جدًا، وعن: الشافعي، فلزمه، وتفقه به. اهـ

ووثقه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب».

(٢) إسناده صحيح. أخرجه الآبري في «مناقب الشافعي» ص (٨٥)، والبيهقي في «أحكام القرآن» للشافعي (٢/ ١٩٤)، والشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان» ص (٤٣) من طريق عبد الرحمن بن أحمد المهدي، عن حرملة، به.

وعبد الرحمن المهدي هو: المصري الوراق، ابن رشدين، أبو محمد، قال فيه الذهبي في «السير» (١٥/ ٢٣٩): الشيخ الإمام المحدث الثقة الصادق. اهـ

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٤١): حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري، ثنا يحيىٰ بن أيوب العلاف، قال: سمعت بعض أصحابنا، قال القشيري: أظنه حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: «من زعم أنه يرىٰ الجن أبطلنا شهادته، بقول الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه: {إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} [سورة الأعراف:٢٧].

والقشيري مؤرخ من حفاظ الحديث. ويحيىٰ العلاف صدوق كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]: وهذا محمول علىٰ من يدعي رؤيتهم علىٰ صورهم التي خلقوا عليها، وأما من ادعىٰ أنه يرىٰ شيئًا منهم بعد أن يتطور علىٰ صور شتىٰ من الحيوان فلا يقدح فيه، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور، واختلف أهل الكلام في ذلك فقيل: هو تخييل فقط، ولا ينتقل أحد عن صورته الأصلية، وقيل: بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم علىٰ ذلك بل بضرب من الفعل إذا فعله انتقل كالسحر، وهذا قد يرجع إلىٰ الأول، وفيه أثر عن عمر أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الغيلان ذكروا عند عمر فقال: إن أحدًا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا[2]. اهـ

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٣٤٤).

(٢) قال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٩٤): حدثنا ابن فضيل، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: ذكرت الغيلان عند عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: «إنه ليس من شيء يستطيع يغير عن خلق الله خلقه، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئا فأذنوا».

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرقية وشروطها

قال الربيع بن سليمان: سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقي الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ فقال: نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله فقلت: وما الحجة في ذلك؟ قال: غير حجة[1]، فأما رواية صاحبنا وصاحبك فإن مالكًا أخبرنا، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل علىٰ عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله. فقلت للشافعي: فإنا نكره رقية أهل الكتاب، فقال: ولِمَ وأنتم تروون هذا عن أبي بكر ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلافه، وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم، وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف[2].

---

(١) لعله يريد أكثر من حجة، أي: أن الأدلة كثيرة، والله أعلم.

(٢) «الأم» (٧/ ٢٤١).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التطير

عن بحر بن نصر[١] قال: حدثنا الشافعي في قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَىٰ مَكِنَاتِهَا**»[٢] إن علم العرب كان في زجر الطير والبوارح والخط والاعتياف، وكان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمرًا نظر أول طائر يراه، فإن سبح عن يساره، فاختال عن يمينه قال: هذا طير الأيامن فمضىٰ في حاجته، وإن سبح[٣] عن يمينه، فمر عن يساره قال: هذا طير الأشائم فرجع، وقال: هذه حاجة مشئومة.

وقال الحطيئة يمدح أبا موسىٰ الأشعري:

لم يزجر الطير إن مرت به سنحًا[٤] ولا يفيض علىٰ قسم بأزلام

---

(١) هو: بحر بن نصر بن سابق الخولاني، قال فيه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٠٢): الإمام، المحدث، الثقة، أبو عبد الله الخولاني مولاهم، المصري، حدث عن عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، وبشر بن بكر، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأشهب بن عبد العزيز، وطائفة. اهـ ووثقه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب».

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٢٨٣٥)، والحاكم في «مستدركه» برقم (٧٥٩١)، وغيرهما، وهو حديث صحيح.

(٣) أي: طار في الهواء.

(٤) قال السرقطي في «الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ١١٦٣): السنح: جمع سانح وسنيح، وهي الظباء والطير، وما أتاك من مشائمك فولاك ميامنه، وأهل نجد يتيمنون به، وأهل الحجاز يتشاءمون به. اهـ

يعني أنه سلك طريق الإسلام في التوكل علىٰ الله تعالىٰ، وترك زجر الطير.

وقال بعض شعراء العرب يمدح نفسه:

ولا أنـــا ممـــن يزجـــر الطيـــر همـــه أصـــاح غـــراب أم تعـــرض ثعلـــب

كان العرب في الجاهلية إذا لم ير طيرًا سابحًا فرأىٰ طائرًا في وكره حركه من وكره ليطير، فينظر: أسلك له طريق الأشائم، أو طريق الأيامن، فيشبه أن يكون قول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَىٰ مَكِنَاتِهَا**»، أن لا تحركوها، فإن ما يعتقدون وما يعملون به من الطيرة لا تصنع شيئًا، وإنما يصنع فيما يوجهون له قضاء الله عَزَّوَجَلَّ.

وقد سئل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الطيرة، فقال: «**إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ**»(١)(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٩٤- ١٩٥) قال: قرئ علىٰ بحر بن نصر به.

وأخرجه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٤١/ ١٩١٥٢) من طريق ابن خزيمة: حدثنا بحر بن نصر به.

وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٠٥ - ٣٠٦) من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، عن الشافعي، به نحوه.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاستسقاء بالنجوم

قال الربيع بين سليمان: قال الشافعي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ أخبرنا عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني قال: صلىٰ بنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل علىٰ الناس فقال: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ**».

قال الشافعي: رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، هو عربي واسع اللسان، يحتمل قوله هذا معاني، وإنما مطر بين ظهراني قوم أكثرهم مشركون؛ لأن هذا في غزوة الحديبية، وأرىٰ معنىٰ قوله -والله أعلم- أن من قال: (مطرنا بفضل الله ورحمته) فذلك إيمان بالله؛ لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطي إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وأما من قال: (مطرنا بنوء كذا وكذا) علىٰ ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلىٰ أنه أمطره نوء كذا؛ فذلك كفر كما قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئًا، ولا يمطر، ولا يصنع شيئًا، فأما من قال: (مطرنا بنوء كذا) علىٰ معنىٰ مطرنا بوقت كذا، فإنما ذلك كقوله: مطرنا في شهر كذا، ولا يكون هذا كفرًا، وغيره من الكلام أحب إلي منه.

قال الشافعي: أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا، وقد روي عن عمر أنه قال يوم الجمعة، وهو علىٰ المنبر: كم بقي من نوء الثريا؟ فقام العباس فقال: لم يبق منه شيء إلا العواء فدعا، ودعا الناس حتىٰ نزل عن المنبر فمطر مطرًا حيي الناس منه، وقول عمر هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أراد: كم بقي من وقت الثرياء؟

ليعرفهم بأن الله عَزَّوَجَلَّ قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد بما جربوا في أوقات، وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان إذا أصبح، وقد مطر الناس قال: مطرنا بنوء الفتح ثم قرأ: { مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَا } [سورة فاطر:٢]، وبلغني أن عمر بن الخطاب أوجف بشيخ من بني تميم غدا متكئا علىٰ عكازه، وقد مطر الناس فقال: أجاد ما أقرىٰ المجدح البارحة، فأنكر عمر قوله «أجاد ما أقرىٰ المجدح» لإضافة المطر إلىٰ المجدح[1].

(١) «الأم» (١/ ٢٨٨)، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٠٢- ٣٠٣): أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع بن سليمان، به. وهذا إسناد صحيح مسلسل بالحفاظ.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحلف بغير الله

عن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله، فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا وكذا ما كان فحنث فلا كفارة عليه، ومثل ذلك قوله: لعمري.

قال: وكل يمين بغير الله فهي مكروهة منهي عنها من قِبَلِ قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ[1]»[2].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمذهب القطع بأنه ليس بحرام، بل مكروه. ثم من حلف بمخلوق لم تنعقد يمينه ولا كفارة في حنثه. قال الأصحاب: فلو اعتقد الحالف في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله تعالىٰ كفر[3]. اهـ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦٤٦)، ومسلم برقم (١٦٤٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه: «أو ليصمت» بدل «أو ليسكت».

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٤-٤٠٥)، و«الأسماء والصفات» (١/ ٦٢٠/ ٥٦٥)، و«معرفة السنن والآثار» (١٤/ ١٥٥/ ١٩٤٥٩) من طريق أبي العباس الأصم، عن الربيع، به.

(٣) في «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (١١/ ٦).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعظيم قدر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فكان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرته المصطفىٰ لوحيه، المنتخب لرسالته المفضل علىٰ جميع خلقه، بفتح رحمته، وختم نبوته، وأعم ما أرسل به مرسلٌ قبله، المرفوع ذكره مع ذكره في الأولىٰ، والشافع المشفع في الأخرىٰ، أفضل خلقه نفسًا، وأجمعهم لكل خُلُقٍ رضيه في دين ودنيا. وخيرهم نسبًا ودارًا، محمدًا عبده ورسوله.

وعرَّفَنا وخَلْقَه نِعَمهُ الخاصة، العامَّةَ النفع في الدين والدنيا فقال: {لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [سورة التوبة:١٢٨].

أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [سورة الشرح:٤]. قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

يعني -والله أعلم- ذكره عند الإيمان بالله، والأذان. ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب، وعند العمل بالطاعة، والوقوف عن المعصية.

فصلىٰ الله علىٰ نبينا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلىٰ عليه في الأولين والآخرين، أفضل وأكثر وأزكىٰ ما صلىٰ علىٰ أحد من خلقه. وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكىٰ أحدًا من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضل ما جزىٰ مرسلا عن من أرسل إليه؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة، وجعلنا في خير أمة

أخرجت للناس، دائنين بدينه الذي ارتضىٰ، واصطفىٰ به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه. فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، نلنا بها حظا في دين ودنيا أو دفع بها عنا مكروه فيهما، وفي واحد منهما: إلا ومحمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سببها، القائد إلىٰ خيرها، والهادي إلىٰ رشدها، الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد، المنبه للأسباب التي تورد الهلكة، القائم بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها. فصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صلىٰ علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد[1]. اهـ

(١) «الرسالة» للإمام الشافعي (١/ ١٠-١١).

وأخرج هذا الكلام بإسناده الحافظ البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٢٢ -٤٢٤): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع بن سليمان، عن الشافعي... فذكره، وهذا الأثر كما يقال: إسناده كالشمس، ورواته لا يخالج في عدالتهم شك في النفس، وفي الكتاب عدد من الآثار مروية بهذا الإسناد المشرق.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الله أعطى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يعط نبيًّا قبله

عن عمرو بن سواد السرحي[1] قال: قال لي الشافعي: ما أعطىٰ الله نبيًّا ما أعطىٰ محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقلت: أعطىٰ عيسىٰ إحياء الموتىٰ، فقال: أعطىٰ محمدًا حنين الجذع الذي كان يقف يخطب إلىٰ جنبه، حتىٰ هيئ له المنبر، فلما هيئ له المنبر، حن الجذع حتىٰ سمع صوته، فهذا أكبر من ذلك[2].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: وهو مما كنت أسمع شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكره عن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأكرم مثواه، وإنما قال: فهذا أكبر من ذلك لأن الجذع ليس محلًا للحياة، ومع هذا حصل له شعور ووجد لما تحول عنه إلىٰ المنبر فأنَّ وحَنَّ حنين العشار حتىٰ نزل إليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاحتضنه وسَكَّنهُ حتىٰ سكن، قال الحسن البصري: فهذا الجذع حن إليه، فإنهم أحق أن يحنوا إليه، وأما عَودُ الحياة إلىٰ

---

(١) هو: عمرو بن سواد بن الأسود القرشي المصري أبو محمد ممن روىٰ عن الإمام الشافعي، وثقه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب».

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٣٩) عن أبيه عن عمرو بن سواد به، ومن ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٦) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٨)، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٢٦) من طريق علي بن محمد بن حيويه، عن عمرو بن سواد، به.

(٣) «البداية والنهاية» (٦/ ٣٠٨).

جسد كانت فيه بإذن الله فعظيم، وهذا أعجب وأعظم من إيجاد حياة وشعور في محل ليس مألوفا لذلك لم تكن فيه قبل بالكلية فسبحان الله رب العالمين. اهـ

وقد ذكر العلماء أن أول من تكلم في دلائل النبوة هو الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: وقد كنت سمعت من شيخنا الإمام العلامة الحافظ، أبي الحجاج المزي تغمده الله برحمته، أن أول من تكلم في هذا المقام الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. اهـ

(١) «البداية والنهاية» (٦/ ٢٨٩).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ضابط البدعة وذم أهلها

عن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما: ما أحدث يخالف كتابًا أو سنة أو أثرًا أو إجماعًا، فهذه البدعة الضلالة. والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة، وقد قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قيام شهر رمضان: «نعمت البدعة هذه» يعني أنها محدثة لم تكن، وإن كانت فليس فيها رد لما مضىٰ[1].

وعن حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي، يقول: البدعة بدعتان بدعة محمودة، وبدعة مذمومة. فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: «نعمت البدعة هي»[2].

وعن الربيع بن سليمان في وصية الإمام الشافعي التي قرئت عليه وأنا حاضر... وأنه

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٨- ٤٦٩)، و«المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٠٦/ ٢٥٣): أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع، به، ورجاله كلهم ثقات.

(٢) حسن لغيره. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٣): حدثنا أبو بكر الآجري، ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي، به.

ورجال إسناده ثقات إلا العطشي فهو مجهول، لكن الأثر يصح بالأثر السابق، والله أعلم.

يوصي نفسه وجماعة من سمع وصيته بإحلال ما أحل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابه ثم علىٰ لسان نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتحريم ما حرم الله في الكتاب ثم في السنة، ولا يجاوزون ذلك إلىٰ غيره فإن مجاوزته ترك فرض الله، وترك ما خالف الكتاب والسنة وهما من المحدثات[1].

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٨): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسىٰ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان، به. وهذا إسناد صحيح كالشمس.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدم الاغترار بصاحب البدعة ولو طار في الهواء

عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: قال لي الشافعي محمد بن إدريس: يا أبا موسىٰ لقد «اطلعت من أصحاب الكلام علىٰ شيء ما لو رأيت رجلًا ارتكب كل ما نهىٰ الله عنه خلا الشرك كان أحب إلي من أن أراه صاحب كلام قال: قلت يا أبا عبد الله، وتدري ما يقول صاحبنا أظنه قال: الليث بن سعد قال: كان يقول: لو رأيت صاحب الكلام يمشي علىٰ الماء لا تأمنن ناحيته قال: قال لي: قد قصروا، ولكن لو رأيت صاحب الكلام يمشي في الهواء، فلا تأمنن ناحيته»[1].

وعن يونس بن عبد الأعلىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: قلت للشافعي: تدري يا أبا عبد الله ما كان يقول فيه صاحبنا؟ أريد الليث أو غيره، كان يقول: لو رأيته يمشي علىٰ الماء، يعني: صاحب الكلام لا تثق به أو لا تغتر به، ولا تكلمه.

قال الشافعي: فإنه والله قد قصر إن رأيته يمشي في الهواء، فلا تركن إليه[2].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٤ – ٥٣٥/٦٦١): حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، به. وأبو بكر النيسابوري هو عبد الله بن محمد بن زياد: ثقة حافظ فقيه.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٢٩): حدثنا أبي قال: سمعت يونس، به. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٣)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٧٤– ٢٧٥/ ١١١٨) من طريق إبراهيم بن محمود، عن يونس، به نحوه.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرواية عن كل من هب ودب من الجهلة وأهل الأهواء

عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي، وذكر من يحمل العلم جزافًا، فقال: هذا مثل حاطب ليل، يقطع حزمة الحطب، فيحملها، ولعل فيها أفعىٰ تلدغه، وهو لا يدري.

«قلت -ابن أبي حاتم-: يعني من يكتب العلم علىٰ غير فهم، ويكتب عن الكذاب، وعن الصدوق، وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل، فيصير ذلك نقصا لإيمانه، وهو لا يدري»[1].

وعن يحيىٰ بن زكريا قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من لم يسأل من أين؟ فهو كحاطب ليل يحمل علىٰ ظهره حزمة حطب، فلعل فيها أفعىٰ تلدغه[2].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٥١) قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان به، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٢٥)، والحاكم في «المدخل» ص (١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٢١١/ ٢٦٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٥٧)، و«نصيحة أهل الحديث» ص (٣٢).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٠٦) من طريق يحيىٰ بن زكريا قال: سمعت الربيع به. ويحيىٰ بن زكريا هو: أبو زكريا الأعرج المعروف بابن حيويه، قال عنه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: ثقة حافظ فقيه.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الأصل الكتاب والسنة ولا يقال للأصل لم؟ ولا كيف؟

عن يونس بن عبد الأعلىٰ الصدفي قال: قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن أو سنة، ولا يقال لأصل لم؟ وكيف؟[1].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٧٦)، و«المراسيل» ص (٦)، ومن طريقه طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٣٣/ ٥٧٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٧١- ٢٧٢/ ١١١٤).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٥)، ومن طريقه الخطيب في «الكفاية» (١/ ٤٣٧) من طريق أبي حاتم الرازي، والبيهقي في «المناقب» (٢/ ٣٠) من طريق محمد بن سفيان، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٦٨ -٢٧١/ ١١١٠، ١١١٢) من طريق ابن خزيمة، ونصر المكي، وإبراهيم بن محمود، ومكحول كلهم عن يونس به، وبعضهم يرويه مختصرًا.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب إجراء نصوص الكتاب والسنة على ظاهرها حتى يأتي نص أو إجماع على خلاف ذلك

عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن أو سنة ... وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصح الإسناد به، فهو سنة، والحديث علىٰ ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهر الأحاديث أولاها به، وإذا تكافأت الأحاديث، فأصحها إسنادا أولاها[1].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والقرآن علىٰ ظاهره، حتىٰ تأتي دلالة منه أو سنة أو إجماع بأنه علىٰ باطن دون ظاهر[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأنه -الحديث- علىٰ ظاهره، ولا يحال إلىٰ باطن، ولا خاص إلا بخبر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا عن غيره[3].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٧٦)، ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٣٣/ ٥٧٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٧١- ٢٧٢/ ١١١٤): حدثنا أبي عن يونس، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٥)، ومن طريقه الخطيب في «الكفاية» (١/ ٤٣٧) من طريق أبي حاتم الرازي، به. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٠) من طريق محمد بن سفيان، عن يونس، به.

(٢) «الرسالة» ص (٥٨٠).

(٣) «الأم» (٤/ ١٣٨).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا يجوز معارضة نصوص الشرع بالعقل

عن إبراهيم بن محمد الشافعي [١] وذكر أبا عبد الله بن إدريس الشافعي، فقال: سمعته يقول: إن للعقل حدا ينتهي إليه، كما أن للبصر حدا ينتهي إليه [٢].

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان المطلبي ابن عم الإمام الشافعي، قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٦٥): الإمام، المحدث، أبو إسحاق القرشي، المطلبي، المكي، ابن عم الإمام الشافعي. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٠٠): روىٰ عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وجماعة من أهل العلم. اهـ

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣١١): حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: سمعت أبا إسحاق الشافعي يعني إبراهيم بن محمد، به.

وأحمد بن عمرو ثقة، وإبراهيم بن محمد هو: ابن العباس المطلبي ابن عم الشافعي صدوق كما في «التقريب».

قال بعض أهل العلم: فمن تكلف ما لا يمكن أن يدرك بالعقل كالتفكر في كيفية صفات الله فهو كالذي يتكلف أن يبصر ما وراء الجدار، وقال بعضهم: العقل وصاحبه مخلوقان فكيف تعارض أحكام الله بأحد مخلوقاته.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من وجوب الأخذ بالسنة ولو كانت آحادا في كل باب وإجرائها على ظاهرها

عن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة تثبيت خبر الواحد:

ولم تزل كتب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنفذ إلىٰ ولاته بالأمر والنهي ولم يكن لأحد من ولاته ترك إنفاذ أمره.

ثم ساق الكلام إلىٰ أن قال: وهكذا كانت كتب خلفائه من بعده، وما أجمع المسلمون عليه من كون الخليفة واحدًا، والقاضي واحدًا، والإمام واحدًا، فاستخلفوا أبا بكر، واستخلف أبو بكر عمر، ثم أمر عمر أهل الشورىٰ ليختاروا واحدًا، فاختار عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان [1].

وعن الربيع بن سليمان قال: حدثنا محمد بن إدريس قال: لم أسمع أحدا نسبه الناس أو نسب نفسه إلىٰ علم يخالف في أن فرض الله عَزَّوَجَلَّ اتباع أمر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتسليم لحكمه بأن الله عَزَّوَجَلَّ لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه وأنه لا يلزم قول بكل حال

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٥): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع، به.

وهذا إسناد مسلسل بالحفاظ الثقات؛ فأبو عبد الله هو: الإمام الحاكم صاحب «المستدرك» وغيره، وأبو العباس هو: الأصم الحافظ، والربيع بن سليمان هو: المرادي، الإمام المحدث الفقيه. والله أعلم!

إلا بكتاب الله أو سنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن ما سواهما تبع لهما، وأن فرض الله تعالىٰ علينا وعلىٰ من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحد لا يختلف في أن الفرض والواجب قبول الخبر عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله تعالىٰ[1].

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٥- ٤٧٦): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسىٰ قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا الربيع بن سليمان، به.

وهذا النص عن الإمام الشافعي في «الأم» (٧/ ٢٨٧)، وقد ذكر الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأم» عقب الكلام السابق تفرق أهل الكلام في تثبيت خبر الواحد، ثم ذكر الحجة عليهم في كلام طويل.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب قبول السنة سواء كانت موافقة للقرآن الكريم أو مبينة له أو زائدة عليه

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كل ما سن رسول الله مما ليس فيه كتاب، وفيما كتبنا في كتابنا هذا، من ذكر ما مَنَّ الله به علىٰ العباد من تعلم الكتاب والحكمة: دليل علىٰ أن الحكمة سنة رسول الله.

مع ما ذكرنا مما افترض الله علىٰ خلقه من طاعة رسوله، وبين من موضعه الذي وضعه الله به من دينه: الدليل علىٰ أن البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله من أحد هذه الوجوه.

منها: ما أتىٰ الكتاب علىٰ غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلىٰ غيره.

ومنها: ما أتىٰ علىٰ غاية البيان في فرضه وافترض طاعة رسوله، فبين رسول الله عن الله كيف فرضه، وعلىٰ من فرضه، ومتىٰ يزول بعضه ويثبت ويجب.

ومنها: ما بينه عن سنة نبيه بلا نص كتاب. وكل شيء منها بيان في كتاب الله.

فكل من قبل عن الله فرائضه في كتابه، قبل عن رسول الله سننه بفرض الله طاعة رسوله علىٰ خلقه، وأن ينتهوا إلىٰ حكمه، ومن قبل عن رسول الله، فمن الله قبل لما افترض الله من طاعته.

فيجمع القبول لما في كتاب الله، ولسنة رسول الله: القبول لكل واحد منهما عن الله، وإن

تفرقت فروع الأسباب التي قبل بها عنهما، كما أحل وحرم، وفرض وحد بأسباب متفرقة، كما شاء جل ثناؤه: { لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ } [سورة الأنبياء:٢٣][١]. اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقد بيَّن الله أنه فرض فيه طاعة رسوله، ولم يجعل لأحد من خلقه عذرا بخلاف أمر عرفه من أمر رسول الله، وأن قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة إليه في دينهم، وأقام عليهم حجته بما دلهم عليه من سنن رسول الله معاني ما أراد الله بفرائضه في كتابه، ليعلم من عرف منها ما وصفنا أن سنته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كانت سنة مبينة عن الله معنىٰ ما أراد من مفروضه فيما فيه كتاب يتلونه، وفيما ليس فيه نص كتاب أخرىٰ -أي: سنة أخرىٰ-، فهي كذلك أين كانت، لا يختلف حكم الله ثم حكم رسوله، بل هو لازم بكل حال[٢]. اهـ

وأورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث أبي رافع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ أَمَرْتُ بِهِ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي. مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ»، ثم قال: وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله وإعلامهم أنه لازم لهم، وإن لم يجدوا له نص حكم في كتاب الله[٣]. اهـ

---

(١) «الرسالة» (١/ ٣٢).

(٢) «الرسالة» (١/ ١٠٤).

(٣) «الرسالة» (١/ ٤٠٤).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كل متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان

عن الحسين الكرابيسي قال: قال الشافعي: كل متكلم علىٰ غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان[1].

(١) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٠) من طريق محمد بن إسماعيل الترمذي قال: سمعت الحسين به، ومحمد بن إسماعيل هو السلمي الترمذي، قال عنه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: ثقة حافظ لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، والحسين الكرابيسي قال فيه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: صدوق فاضل، تكلم فيه أحمد لأجل مسألة اللفظ.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الكلام وأهله

عن يونس بن عبد الأعلىٰ المصري قال سمعت الشافعي يقول: لأن يبتلىٰ العبد بكل ما نهىٰ الله عنه خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أصحاب الكلام علىٰ شيء ما ظننت مسلمًا يقول ذلك[1].

وعن يونس بن عبد الأعلىٰ مرة أخرىٰ قال: قال الشافعي: يعلم الله يا أبا موسىٰ لقد اطلعت من أصحاب الكلام علىٰ شيء لم أظنه يكون، ولأن يبتلىٰ المرء بكل ذنب نهىٰ الله عنه -ما عدا الشرك- خير له من الكلام[2].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: سمعت الشافعي يقول: لأن يلقىٰ الله العبد بكل

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٢٥) عن يونس بن عبد الأعلىٰ، به. ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١)، والأصبهاني في «الحجة» (١/ ١٨٩)، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٣٣٥).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٢٥) قال: ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ مرة أخرىٰ... فذكره، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٤/ ٦٦١) من طريق أبي حاتم الرازي عن يونس به. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٣)، والأصبهاني في «الحجة» (١/ ٢٠٧)، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٣٣٧) من طريق ابن خزيمة، عن يونس، به.

ذنب -ما خلا الشرك بالله- خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء[١].

وعن أبي ثور قال: سمعت الشافعي يقول: ما ارتدىٰ أحد بالكلام فأفلح[٢].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه اللالكائي (١/ ١٦٤- ١٦٥/ ١٠١٣)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (١/ ٣٢٨/ ٥٨٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٠٦/ ٢١٤٢٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٠)، وأخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٩٠/ ١١٣٧) كلهم من طريق أبي يحيىٰ الساجي، عن الربيع، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١) من طريق أحمد بن محمد بن الحارث، عن الربيع، به.

وأخرجه البيهقي في «المناقب» (١/ ٤٥٢)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٩١/ ١١٣٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٠٩) من طريق أبي العباس الأصم، عن الربيع، به.

وأخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٩١/ ١١٣٨) من طريق عبد الملك بن محمد بن عدي، عن الربيع، به. وأخرجه ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٣٣٧)، و«تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٠٩) من طريق محمد بن بشر الزبيري ومحمد بن علي المدايني، عن الربيع، به.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٥/ ٦٦٤) عن حفص بن عمر، عن أبي حاتم، عن أبي ثور، به. وحفص بن عمر هو: أبو القاسم الحافظ الأردبيلي. قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٢٦): له تصانيف وفوائد، وكان ثقة عارفًا. اهـ

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١) من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه، عن أبي ثور، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٣١) حدثنا أحمد بن أصرم المزني قال: قال أبو ثور: سمعت الشافعي يقول: «ما تردىٰ أحد بالكلام فأفلح».

وعن المزني قال: لما وافى الشافعي مصر قلت في نفسي: إن كان أحد يخرج ما في ضميري وتعلق به خاطري من أمر التوحيد فهو. فصرت إليه وهو جالس في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت له: إنه قد كان في ضميري مسألة في التوحيد فقلت: إن أحدا لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب ثم قال لي: أتدري أين أنت جالس؟ قلت: نعم. أنا جالس بفسطاط مصر في مسجدها بين يدي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.

قال: هيهات إنك بتاران وجنبلان يضربك تياره وأنت لا تعلم، وهذا هو الموضع الذي غرق فيه فرعون، أَبَلَغكَ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بالسؤال عن ذلك؟

فقلت: لا، فقال: هل تكلم فيه الصحابة؟

قلت: لا.

فقال لي: تدري كم نجم في السماء؟

قلت: لا.

= قلت: إسناده صحيح. أحمد بن أصرم المزني ثقة، ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي (١/ ١٦٥/ ٣٠٣)، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٦/ ٦٦٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم الحلواني، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٣)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٨٥/ ١١٣٠) من طريق زكريا بن يحيىٰ الساجي، كلاهما عن أبي داود السجستاني عن أبي ثور قال: قال لي الشافعي: ما رأيت أحدا ارتدىٰ شيئًا من الكلام فأفلح.

قلت: إسناده صحيح. الساجي ثقة حافظ، وأبو داود السجستاني صاحب «السنن»، إمام حافظ.

قال: فكوكب من هذه الكواكب الذي تراه تعرف جنسه طلوعه أفوله مما خلق؟

قلت: لا.

قال: فشيء تراه بعينك خلق ضعيف من خلق الله لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟!

ثم سألني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها، ففرعها علىٰ أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، ثم قال لي: شيء تحتاج إليه في اليوم مرارا خمسة، تدع تعلمه وتتكلف علم الخالق؟!

إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلىٰ الله، وإلىٰ قوله عَزَّوَجَلَّ: {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} [سورة البقرة:١٦٣-١٦٤] الآية.

فاستدِل بالمخلوق علىٰ الخالق، ولا تتكلف علم ما لا يبلغه عقلك.

فقلت: فقد تبت إن عدت في ذلك[1].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨١) من طريق زكريا بن يحيىٰ الساجي، عن المزني، به.

وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٨) من طريق بحر بن نصر، عن المزني بنحوه مختصرًا، وفي إسناده إلىٰ بحر مقال، وينجبر بما سبق، وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٨٠- ٢٨١/ ١١٢٥) من رواية عثمان بن سعيد الأنماطي عن المزني بنحو رواية الساجي، لكن في الطريق إليه أبو علي الخالدي، قال الإدريسي كذاب لا يعتمد عليه.

= قال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٨): تاران في بحر القلزم يقال: فيها غرق فرعون وقومه. فشبه الشافعي المزني -فيما أورد عليه بعض أهل الإلحاد ولم يكن عنده جواب- بمن ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه وأشرف علىٰ الهلاك، ثم علمه جواب ما أورد عليه حتىٰ زالت عنه تلك الشبهة، وفي ذلك دلالة علىٰ حسن معرفته بذلك، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة إليه، وأراد بالكلام ما وقع فيه أهل الإلحاد من الإلحاد، وأهل البدع من البدع، والله أعلم. اهـ

باب
حكم الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أهل الكلام

عن أبي ثور[١] وحسين الكرابيسي[٢] والحسن بن محمد الزعفراني[١] قالوا: سمعنا الشافعي

---

(١) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٩٨): أبو ثور: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي، الفقيه الإمام العلامة، أخذ الفقه عن الشافعي، وأحمد بن حنبل وطبقتهما، وروىٰ عن جماعة من مشايخ الإمام أحمد، وروىٰ عنه أبو داود، وابن ماجه، ومسلم في غير كتابه «الصحيح»، وأبو حاتم الرازي، وخلق، وأثنىٰ عليه غير واحد من الأئمة.

قال الإمام أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري، وسئل أحمد عن مسألة فقال للسائل: سَلْ عافاك الله غيرنا، سَلْ الفقهاء، سَلْ أبا ثور. وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء.

وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهًا، وعلمًا، وورعًا، وفضلًا، وديانة، وخيرًا، ممن صنف الكتب وفرع علىٰ المسائل، وذب عن حريمها وقمع مخالفيها.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: كان أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام، جمع فيها بين الحديث والفقه. اهـ

(٢) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي، الفقيه قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٧٩): العلامة، فقيه بغداد، أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، صاحب التصانيف، سمع إسحاق الأزرق، ومعن بن عيسىٰ، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم، وتفقه بالشافعي. اهـ

وقال فيه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: صدوق فاضل، تكلم فيه أحمد لأجل مسألة اللفظ. اهـ

الشافعي يقول: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا علىٰ الإبل، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل علىٰ الكلام(٢).

---

(١) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال فيه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٦٢): الإمام، العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين، أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي، الزعفراني، يسكن محلة الزعفراني.... وقرأ علىٰ الشافعي كتابه القديم، وكان مقدمًا في الفقه والحديث، ثقة، جليلًا، عالي الرواية، كبير المحل. اهـ

(٢) صحيح. بل قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السير» (٨/ ٢٤٥) بعد أن ذكره: لعل هذا متواتر عن الإمام.

أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢) من طريق أحمد بن علي الأصبهاني، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١/ ٧٨) من طريق الفضل بن الفضل الكندي، وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ١٩٩) من طريق أبي الشيخ الأصبهاني، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٩٤/ ١١٤٢) من طريق إبراهيم بن محمد بن سهل، ومن طريقه الحافظ ابن حجر في «توالي التأنيس»ص (١١١) كلهم عن زكريا بن يحيىٰ الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور والحسين، به.

وأحمد بن علي الأصبهاني هو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر الجارودي، ثقة حافظ، والفضل بن الفضل الكندي هو: أبو العباس، قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٥٠): قال شيرويه: كان صدوقًا. اهـ

وأبو الشيخ الأصبهاني المعروف بقوام السنة إمام حافظ، وإبراهيم بن محمد بن سهل هو أبو إسحاق القراب قال المترجمون له: الشهيد الذي قتلته الباطنية لإنكاره المنكر. وزكريا بن يحيىٰ الساجي ثقة فقيه كما في «التقريب»، ومحمد بن إسماعيل هو: ابن يوسف الترمذي نزيل بغداد، ثقة حافظ كما في «التقريب».

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الخطأ في العقائد أشد من الخطأ في الفقه وأن أهل الأهواء يكفر بعضهم بعضًا

عن الحسن بن عبد العزيز الجروي [1] قال: كان الشافعي ينهىٰ النهي الشديد عن الكلام

- وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٦): ثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي به.

قلت: والمعروف من رواية الثقات الحفاظ أن الساجي حدث به، وجعل الرواة للأثر عن الإمام الشافعي هم: أبا ثور والحسين الكرابيسي، بينما رواه عنه الحسن بن يعقوب فجعل الراوي للأثر عن الشافعي الربيع بن سليمان، والحسن بن سعيد هو: ابن جعفر أبو العباس المطوعي المقرئ، ضعيف؛ قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٩٢): وقد حدث عنه أبو نعيم الحافظ، وقال: في حديثه وروايته لين، وقال أبو بكر بن مردويه: ضعيف. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اللسان» (٣/ ٥٠): ويقال: إنه عاش مئة وسنتين وانفرد بالرواية عن غير واحد فالله أعلم. اهـ

قلت: فيكون ذكر الربيع منكرًا في رواية هذا الأثر عن الإمام الشافعي، والله أعلم.

وأما رواية الزعفراني عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأخرجها ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٤١)، و«الانتقاء» (٢٠٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٩٤/ ١١٤٢)، و**إسنادها صحيح**..

(١) هو الحسن بن عبد العزيز الجذامي الجروي، أبو علي المصري، قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٣٠): روىٰ عن الإمام الشافعي، وعبد الله بن يحيىٰ البرلسي، ويحيىٰ بن حسان، وغيرهم. اهـ وقال فيه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: ثقة ثبت عابد فاضل. اهـ

في الأهواء ويقول أحدهم إذا خالف صاحبه قال: كفرت، والعلم إنما يقال فيه أخطأت[١].

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال لي الشافعي: يا محمد، إن سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه، فإنه إن سألك عن دية فقلت: درهمًا أو دانقًا قال لك: أخطأت، وإن سألك عن شيء من الكلام فزللت، قال: كفرت [٢].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٣٠) قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، به. ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٦٥/ ٣٠٢)، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» ص (٣٣٨).

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٥/ ٦٦٥) و (٢/ ٥٤٥/ ٦٨٨) من طريق أبي حاتم الرازي عن الجروي به، ثم قال: فأهل الأهواء في تكفير بعضهم لبعض مصيبون؛ لأن اختلافهم في شرائع شرعتها أهواؤهم، وديانات استحسنتها آراؤهم، فتفرقت بهم الأهواء، وتشتت بهم الآراء، وحل بهم البلاء، وحرموا البصيرة والتوفيق، فزلت أقدامهم عن محجة الطريق، فالمخطئ منهم زنديق، والمصيب علىٰ غير أصل ولا تحقيق. اهـ

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٨٦/ ١١٣٢) من طريق الدغولي قال: سمعت زكريا بن يحيىٰ قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبدالحكم، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٣) من طريق أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا جدي حرملة قال: سمعت محمد بن إدريس يقول: إياكم والنظر في الكلام؛ فإن رجلًا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها أو سئل عن رجل قتل رجلًا فقال: ديته بيضة كان أكبر شيء أن يضحك منه. ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلىٰ البدعة.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: هذا دال علىٰ أن مذهب أبي عبد الله -الشافعي- أن الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع [1]. اهـ

= ولكن في إسناده: أحمد بن طاهر بن حرملة قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/ ١٠٥): قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: حدث عن جده عن الشافعي بحكايات بواطيل يطول ذكرها. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «لسان الميزان» (١/ ٤٨٧): وقال ابن حبان في «الضعفاء»: سمعت أحمد بن الحسن المدائني بمصر يقول: كان أكذب البرية، وذكر حكاية القرد وحكايات أخر تشبهها ظاهرة البطلان.

قال ابن حبان: وأما أحاديثه عن حرملة، عن الشافعي فهي صحيحة مخرجة من المبسوط.

وقال ابن عَدِي: ضعيف جدًّا، يكذب في حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا روىٰ، ويكذب في حديث الناس إذا حدث عنهم.

وذكر في ترجمته أشياء ثم قال في آخرها: وهو كذوب. اهـ

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٩).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترك مناظرة أهل الأهواء

عن أحمد بن خالد الخلال[١] قال: سمعت الشافعي يقول: ما كلمت رجلًا في بدعة إلا رجلًا كان يتشيع[٢].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: سمعت الشافعي يقول: المراء في الدين يقسي القلب ويورث الضغائن[٣].

---

(١) قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٣١): الفقيه الكبير، أبو جعفر البغدادي، الخلال، حدث عن إسحاق الأزرق، وابن علية، وابن عيينة، وشعيب بن حرب، ومعن، والشافعي، وعدة...، قال أبو حاتم الرازي: كان خيرا، عدلا، ثقة، رضىٰ، صدوقًا.

وقال الدارقطني: ثقة، نبيل، قديم الوفاة. اهـ

وقال فيه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: ثقة فقيه. اهـ

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٣١): حدثنا أبي قال: حدثني أحمد بن خالد الخلال، به.

ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٧- ٤٦٨)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢٩٥-٢٩٦/ ١١٤٦).

(٣) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٥١-١٥٢)، وفي «الاعتقاد» (١/ ٢٣٩)، وفي «المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٠١)، وفي «شعب الإيمان» (١١/ ٤١)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٨٦-٢٨٧/ ١١٣٣) من طريق أبي زرعة الرازي، عن أحمد بن محمد الصابوني، قال: سمعت الربيع، به.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة

- وأحمد الصابوني هو أحمد بن محمد السندي، أبو الفوارس الصابوني المصري، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠-١١)، وقال الحافظ الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٤١): الشيخ الكبير مسند وقته. اهـ

وقال في «الميزان» (١/ ١٥٢): صدوق إن شاء الله، إلا أنىٰ رأيته قد تفرد بحديث باطل عن محمد بن حماد الطهراني كأنه أدخل عليه. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٦٥٢): رأيت عن ابن المالیني أن ابن المنذر قال: هو كذاب. اهـ

قلت: الرجل صدوق، ولعل مَن كَذَّبهُ كان بسبب روايته للحديث الموضوع الذي أدخل عليه، وقد قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ذيل ديوان الضعفاء» ص (١٩): روىٰ حديثًا موضوعًا عن الطهراني بسند الصحيحين، كأنه أدخل عليه، وإلا فهو في نفسه ليس بمتهم. اهـ

وقد أخرج هذا الأثر الطيوري في «الطيوريات» (٤/ ١٣٧٥) من طريق محمد بن يعقوب الصناديقي، عن أحمد السندي قال: سمعت محمد بن عبد الحكم، عن الشافعي، به. والصناديقي لم أقف علىٰ ترجمته، وقد روىٰ الأثر أبو زرعة الرازي الصغير، الثقة الحافظ، عن السندي عن الربيع وليس عن محمد بن عبد الحكم والله أعلم.

وقد صح هذا الأثر عن الإمامين مالك وأحمد، ولعل الشافعي أخذه عن مالك، وأخذه أحمد عن الشافعي والله أعلم.

وينقص ثم تلا هذه الآية: {وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا} [سورة المدثر:٣١][1].

وعن حرملة بن يحيىٰ قال: اجتمع حفص الفرد، ومصلاق [2] الإباضي، عند الشافعي في دار الجروي يعني: بمصر، فاختصما في الإيمان، فاحتج مصلاق في الزيادة والنقصان، واحتج حفص الفرد في أن الإيمان قول، فعلا حفص الفرد علىٰ مصلاق، وقوي عليه، وضعف مصلاق.

فحمي الشافعي، وتقلد المسألة، علىٰ أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فطحن حفصًا الفرد، وقطعه[3].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٤) من طريق أبي أحمد حاتم بن عبد الله الجهازي، عن الربيع به. والحاكم في «مناقب الشافعي»، كما ذكر الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٧) إسناده من طريق أبي العباس الأصم، عن الربيع، به مختصرًا.

وحاتم الجهازي: وثقه ابن يونس، وأبو العباس الأصم: إمام حافظ.

(٢) في بعض المصادر (مصلان).

(٣) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٣٧) عن أبيه، عن حرملة، به.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٨٢٦/ ١١١٩)، واللالكائي (٥/ ١٠٣٤/ ١٧٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١١) من طرق عن أبي حاتم الرازي، عن حرملة، به. وأبو حاتم الرازي إمام حافظ ناقد.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أعظم آية يحتج بها على أهل الإرجاء

عن أبي عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي قال: سمعت أبي يقول ليلة للحميدي: ما يُحتَجُّ عليهم -يعني: أهل الإرجاء- بآية أحَجُّ من قوله تعالىٰ: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ} [سورة البينة:٥][1].

---

(١) إسناده حسن. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٤٣٦): حدثنا أبي، ثنا عبد الملك بن عبدالحميد الميموني، حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي، به.

وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني ثقة كما في «التقريب»، ومحمد بن الإمام الشافعي صدوق؛ قال ابن يونس في «تاريخه لمصر» (١/ ٤٦١): يكنىٰ أبا عثمان، يروي عن سفيان بن عيينة، ولي قضاء الجزيرة، وتوفي بها بعد أربعين ومائتين. اهـ وقال القاضي أبو يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣١٥): محمد بن محمد بن إدريس الشافعي الإمام، أبو عثمان، سمع أباه وسفيان بن عيينة وسأل إمامنا عن أشياء. اهـ

وقال الخطيب قي «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٤٣): محمد ابن الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي، يكنىٰ أبا عثمان، سمع سفيان بن عيينة وأباه، وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد، وحدث عن عبد الرزاق، وهذا القول عندي غير صحيح؛ إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها، وهناك أيضًا حدث، وللجزريين عنه رواية؛ فمنها... فذكرها. اهـ

ومن خلال ما ذكر في ترجمته من الرواية عن أبيه وسفيان بن عيينة، ورواية الجزريين عنه وتوليه قضاء الجزيرة وأعمالها يدل علىٰ أنه لا ينزل عن رتبة القبول لحديثه، ولو كان فيه جرح لما سكتوا عنه ولصاحوا به، والله أعلم.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الذنوب التي هي دون الكفر وحكم أهلها في الدنيا والآخرة

عن الربيع بن سليمان المرادي قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مجلس فقال: «**بَايِعُونِي عَلَىٰ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا**

- وأخرجه من طريق ابنِ أبي حاتم: اللالكائيُّ (٥/ ٩٥٦/ ١٥٩٢)، والبيهقيُّ في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٩٢/ ٣٥٠)، و«أحكام القرآن» (١/ ٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١١).

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٢٦/ ١١٨) من طريق حفص بن عمر، عن أبي حاتم الرازي، عن الميموني، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٥) من طريق عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال: سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال: ما أعلم في الرد علىٰ المرجئة شيئًا أقوىٰ من قوله تعالىٰ: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ} [سورة البينة:٥].

قلت: المعروف عن أبي حاتم أنه يروي الأثر، عن الميموني، عن محمد ابن الشافعي، به، وذكر الربيع في روايته منكر، يتحمل عهدة النكارة عبد الله بن محمد بن يعقوب الأصبهاني الخزاز، لم أقف في ترجمته علىٰ جرح فيه ولا تعديل، وقد ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٦٦) فقال: سمع عمر بن شبة، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار، وعنه الطبراني، ومحمد بن جعفر بن يوسف، وابن المقرئ. اهـ وذكره أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٣٢)، ولم يذكر سوىٰ تاريخ وفاته.

فيكون ذكر الربيع في روايته عن أبي حاتم منكرًا، خالف فيه عبد الرحمن بن أبي حاتم الإمام ابن الإمام وحافظ الري وابن حافظها، وحفص ابن عمر الإردبيلي الثقة، والله أعلم.

تَزْنُوا -وقَرَأَ عَلَيْهِمُ الآيَةَ-، وقال: فَمَنْ وَفَّىٰ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ إِلَىٰ اللهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ»[1].

قال الشافعي: لم أسمع في الحدود حديثا أبين من هذا، وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الْحُدُودَ كفاراتٌ لِلذُّنُوبِ**»[2]، وهو يشبه هذا، وهذا أبين منه...، ثم قال: من تولىٰ عن الزحف، لا متحرفًا لقتال ولا متحيزًا إلىٰ فئة خِفْتُ عليه، إلا أن يعفو الله أن يكون قد باء بسخط من الله[3].

وعن الربيع بن سليمان أن الإمام الشافعي قال في وصيته: ... وجعل الآخرة دار قرار

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٩٤)، ومسلم برقم (١٧٠٩).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٣) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٢٧ – ٤٢٨): أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، به.

ومحمد بن موسىٰ هو: ابن الفضل بن شاذان النيسابوري، ثقة. قال فيه الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩٩): الشيخ الثقة المأمون. اهـ والأصم إمام حافظ.

وجزاء بما عمل في الدنيا من خير أو شر إن لم يعف جل ثناؤه[١].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ} [سورة الحجرات:٩].

فذكر الله عَزَّوَجَلَّ اقتتال الطائفتين، والطائفتان الممتنعتان: الجماعتان، كل واحدة تمتنع أشد الامتناع أو أضعف، إذا لزمها اسم الامتناع.

وسماهم الله تعالىٰ المؤمنين وأمر بالإصلاح بينهم، فحق علىٰ كل أحد دعاء المؤمنين إذا افترقوا وأرادوا القتال أن لا يقاتَلُوا حتىٰ يُدعَوا إلىٰ الصلح، وبذلك قلت: لا يُبيَّتُ أهل البغي قبل دعائهم، لأن علىٰ الإمام الدعاء كما أمر الله عَزَّوَجَلَّ قبل القتال.

وأمر الله عَزَّوَجَلَّ بقتال الفئة الباغية - وهي مسماة باسم الإيمان - حتىٰ تفيء إلىٰ أمر الله، فإن فاءت لم يكن لأحد قتالها، لأن الله عَزَّوَجَلَّ إنما أذن في قتالها في مدة الامتناع بالبغي إلىٰ أن تفيء[٢].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٨٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسىٰ قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع بن سليمان به، وهذا إسناد مسلسل بالأئمة.

(٢) «الأم» (٤/ ٢٢٦).

قال الربيع بن سليمان: قيل للشافعي: أرأيت المسلم يكتب إلىٰ المشركين من أهل الحرب بأن المسلمين يريدون غزوهم أو بالعورة من عوراتهم، هل يُحِلُّ ذلك دمه ويكون في ذلك دلالة علىٰ ممالأة المشركين؟

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لا يحل دم من ثبتت له حرمة الإسلام إلا أن يقتل أو يزني بعد إحصان أو يكفر كفرا بينا بعد إيمان ثم يثبت علىٰ الكفر، وليس الدلالة علىٰ عورة مسلم ولا تأييد كافر، بأن يحذر أن المسلمين يريدون منه غرة ليحذرها، أو يتقدم في نكاية المسلمين بكفر بين، فقلت للشافعي: أقُلتَ هذا خبرا أم قياسًا؟

قال: قلته بما لا يسع مسلما عَلِمَهُ عندي أن يخالفه بالسنة المنصوصة بعد الاستدلال بالكتاب، فقيل للشافعي: فاذكر، فذكر السنة فيه، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليًّا يقول: بعثنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا والمقداد والزبير، فقال: «**انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ؛ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ**»، فخرجنا تعادىٰ بنا خيلنا، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا لها: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لَتُخرِجَنَّ الكتاب أو لَتُلقِينَّ الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلىٰ ناس من المشركين ممن بمكة، يخبر ببعض أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟**» قال: لا تعجل عليَّ يا رسول الله، إني كنت امرأ ملصقًا في قريش، ولم أكن من أَنْفُسِها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم، ولم يكن لي بمكة قرابة، فأحببت إذ

فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يدًا، والله ما فعلته شكًا في ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ**». فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْت لَكُمْ**». قال فنزلت: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ } [سورة الممتحنة:١][1].

قال الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ تعالىٰ: في هذا الحديث مع ما وصفنا لك، طرح الحكم باستعمال الظنون ،لأنه لما كان الكتاب يحتمل أن يكون ما قال حاطب كما قال من أنه لم يفعله شاكًّا في الإسلام وأنه فعله ليمنع أهله، ويحتمل أن يكون زلة لا رغبة عن الإسلام، واحتمل المعنىٰ الأقبح، كان القول قوله فيما احتمل فعله، وحكم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيه بأن لم يقتله ولم يستعمل عليه الأغلب، ولا أحد أتىٰ في مثل هذا أعظم في الظاهر من هذه لأن أمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مباين في عظمته لجميع الآدميين بعده، فإذا كان من خابر المشركين بأمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يريد غِرَّتهُم فصدقه ما عاب عليه الأغلب مما يقع في النفوس فيكون لذلك مقبولًا، كان من بعده في أقل من حاله وأولىٰ أن يقبل منه مثل ما قبل منه. قيل للشافعي: أفرأيت إن قال قائل: إن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: قد صدق، وإنما تركه لمعرفته بصدقه لا بأن فعله كان يحتمل الصدق وغيره. فيقال له: قد علم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن المنافقين كاذبون وحقن دماءهم بالظاهر، فلو كان حكم النبي

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٧٤) ومسلم برقم (٢٤٩٤).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاطب بالعلم بصدقه كان حكمه علىٰ المنافقين القتل بالعلم بكذبهم، ولكنه إنما حكم في كلٍّ بالظاهر، وتولىٰ الله عَزَّوَجَلَّ منهم السرائر، ولئلا يكون لحاكم بعده أن يدع حكمًا له لمثل ما وصفت من علل أهل الجاهلية، وكل ما حكم به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو عام حتىٰ يأتي عنه دلالة علىٰ أنه أراد به خاصًا أو عن جماعة المسلمين الذين لا يمكن فيهم أن يجعلوا له سنة أو يكون ذلك موجودًا في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ[1]. اهـ

(١) «الأم» (٤/ ٢٦٣ – ٢٦٤).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم العصبية والنعرات الجاهلية

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من أظهر العصبية بالكلام، فدعا إليها وتألف عليها -وإن لم يكن يشهر نفسه بقتال فيها- فهو مردود الشهادة؛ لأنه أتىٰ محرمًا لا اختلاف بين علماء المسلمين عَلِمتُه فيه. الناس كلهم عباد الله تعالىٰ، لا يخرج أحد منهم من عبوديته، وأحقهم بالمحبة أطوعهم له، وأحقهم من أهل طاعته بالفضيلة أنفعهم لجماعة المسلمين من إمام عدل أو عالم مجتهد أو معين لعامتهم وخاصتهم؛ وذلك أن طاعة هؤلاء طاعة عامة كثيرة، فكثير الطاعة خير من قليلها، وقد جمع الله تعالىٰ الناس بالإسلام ونسبهم إليه، فهو أشرف أنسابهم.

قال: فإن أحب امرؤ فليحب عليه، وإن خص امرؤ قومه بالمحبة -ما لم يحمل علىٰ غيرهم ما ليس يحل له- فهذا صلة ليست بعصبية، وقلَّ امرؤ إلا وفيه محبوب ومكروه، فالمكروه في محبة الرجل من هو منه أن يحمل علىٰ غيره ما حرم الله تعالىٰ عليه من البغي والطعن في النسب والعصبية والبغضة علىٰ النسب، لا علىٰ معصية الله ولا علىٰ جناية من المبغض علىٰ المبغض، ولكن بقوله أبغضه لأنه من بني فلان، فهذه العصبية المحضة التي ترد بها الشهادة.

فإن قال قائل: ما الحجة في هذا؟ قيل له: قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [سورة الحجرات:١٠]، وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**»، فإذا صار رجل إلىٰ

خلاف أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسمه وأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا سبب -يعذر به يخرج به من العصبية- كان مقيمًا علىٰ معصية لا تأويل فيها، ولا اختلاف بين المسلمين فيها، ومن أقام علىٰ مثل هذا كان حقيقًا أن يكون مردود الشهادة[1].

(١) «الأم» (٦/ ٢٢٣).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فضل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

قال الحافظ البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قرأت في كتاب «الرسالة» القديمة رواية الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: وقد أثنىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علىٰ أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم علىٰ لسان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلىٰ منازل الصديقين والشهداء والصالحين، وهم أدوا إلينا سنن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عاما وخاصًا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولىٰ بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم[1]. اهـ

---

(١) «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٢).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترتيب الخلفاء الراشدين

عن الحسن بن محمد بن الصباح قال: سمعت الشافعي يقول: أجمع الناس علىٰ خلافة أبي بكر، واستخلف أبو بكر عمر، ثم جعل عمر الشورىٰ إلىٰ ستة علىٰ أن يولوها واحدا منهم، فولوها عثمان. قال الشافعي: وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فولوه رقابهم[1].

وعن حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ[2].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧/ ١٣٩٢/ ٢٦٧٣) من طريق الحسن بن الحباب بن مخلد. وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٥)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣٤- ٤٣٥) من طريق زكريا الساجي كلاهما عن الحسن بن محمد الصباح، به.

والحسن بن الحباب بن مخلد هو: أبو علي المقرئ الدقاق، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٦)، والدارقطني كما في «موسوعة أقواله في الرجال والعلل» (١/ ١٩٧)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٣).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٣٤) قال أبي: حدثنا حرملة به، ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٩٧)، (٥١/ ٣١٦).

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٤٧٤/ ٢٦٦٦) من طريق هميم بن همام، عن حرملة، به.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في محبة آل بيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقىٰ شرفًا، ولا هبط واديًا، إلا وهو يبكي وينشد:

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنَىٰ ... وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خِيفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَحَراً إِذَا فَاضَ الحَجِيْجُ إِلَىٰ مِنَىً ... فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهِدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي [1]

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه الحاكم كما في «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٤/ ١٨٣): أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو عمارة حمزة بن علي الجوهري، ثنا الربيع بن سليمان، به. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٧)، والسبكي في «طبقات الشافعية» (١/ ٢٩٩) من طريق جعفر بن أحمد الرواس قال: سمعت الربيع، به.

وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٧١)، وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٣٦٣)، و«تاريخ دمشق» (٩/ ٢٠) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث، عن الربيع، به دون ذكر سفر الحج.

وجعفر بن أحمد الرواس هو: أبو محمد الأنصاري، وثقه الدارقطني كما في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢١٣)، ولم أقف علىٰ ترجمة حمزة بن علي الجوهري ولا يضر ذلك والله المستعان.

والمراد بقول الربيع: حججنا مع الشافعي فما ارتقىٰ شرفًا ولا هبط واديًا... الخ ما في طريق جعفر الرواس قال: سمعت الربيع قال: خرجنا من مكة نريد منىٰ فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبًا إلا وهو يقول فذكره.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٦٩) بعد أن أورد هذه الأبيات: قلت: بهذا الاعتبار قال أحمد بن عبد الله العجلي في الشافعي: كان يتشيع، وهو ثقة.

قلت: ومعنىٰ هذا التشيع حب علي وبغض النواصب، وأن يتخذه مولىٰ، عملا بما تواتر عن نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»، أما من تعرض إلىٰ أحد من الصحابة بسب فهو شيعي غال نبرأ منه، ومن تعرض لأبي بكر وعمر فهو رافضي خبيث حمار، نعوذ بالله منه. اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٥٩): لو كان شيعيًّا -وحاشاه من ذلك- لما قال: الخلفاء الراشدون خمسة بدأ بالصديق، وختم بعمر بن عبد العزيز. اهـ

عن المزني قال سمعت الشافعي ينشد:

إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلِيًّا فَإِنَّنَا ... رَوَافِضُ بِالتَّفْضِيْلِ عِنْدَ ذَوِي الجَهْل
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... رُمِيْتُ بَنَصْبٍ عِنْدَ ذِكْرِي لِلْفَضْل
فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كِلَاهُمَا ... بِحُبَّيْهِمَا حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي الرَّمْل[1]

= لئلا يتوهم أن ذلك كان منذ خروجهم مع الإمام الشافعي من مصر، والله أعلم.

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم كما في «توالي التأنيس» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص (١٤١): أنشدني المزني قال سمعت الشافعي ينشد فذكره.

وقد قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مدارج السالكين» (٢/ ٨٧): وقدس الله روح الشافعي حيث يقول -وقد نسب إلىٰ الرفض-:

=

باب

= إن كـــان رفضًـــا حـــب آل محمـــد فليشـــــهد الـــــثقلان أني رافـــــضي

ورضي الله عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية، حيث يقول:

إن كـــان نصـــبًا حـــب صـــحب محمـــد فليشـــــهد الـــــثقلان أني ناصـــــبي

وعفا الله عن الثالث -يعني: نفسه- حيث يقول:

فـــإن كـــان تجســـيما ثبـــوت صـــفاته وتنزيههـــا عـــن كـــل تأويـــل مفـــتري

فـــإني -بحمـــد الله ربـــي- مجســـم هلمـــوا شـــهودًا وامـــلأوا كـــل محضـــر

اهـ، وقد تمثل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٤٠) بقول القائل:

إذا كـــــان نصـــــبًا ولاء الصـــــحاب فـــــإني كمـــــا زعمـــــوا ناصـــــبي

وإن كـــــان رفضًـــــا ولاء الجميـــــع فـــــلا بـــــرح الـــــرفض مـــــن جـــــانبي

اهـ

وقوله: (ولاء الجميع)، أي: الصحابة والقرابة.

فائدة: قال الإمام البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٠-٤٥١): ومما حكي عن أبي داود السجستاني، أن أحمد بن حنبل أُخبِر أن يحيىٰ بن معين ينسب الشافعي إلىٰ التشيع فقال أحمد: تقول هذا لإمام المسلمين!! قال يحيىٰ: إني نظرت في كتابه في قتال أهل البغي، فإذا قد احتج من أوله إلىٰ آخره بعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقال أحمد: عجبًا لك، فبمن كان يحتج الشافعي في قتال أهل البغي وأول من ابتلىٰ من هذه الأمة بقتال أهل البغي علي بن أبي طالب؟! وهو الذي سن قتالهم وأحكامهم، وليس عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا عن الخلفاء غيره فيه سنة، فبمن كان يستن؟! فخجل يحيىٰ من ذلك. اهـ

ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما شجر بين الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلىٰ صفين فقال: تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لساني بها[1].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣٥٣): حدثنا يونس، به.

وأخرجه الخطابي في «العزلة» (١/ ٤٤) من طريق محمد بن الربيع الجيزي، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٢٩) من طريق محمد بن عبد الله بن مكحول. و(٩/ ١٤٤) من طريق إبراهيم بن مكويه، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٤٨ – ١٤٩) من طريق أبي بكر بن عبيدة الدبري، والطيوري في «الطيوريات» (٤/ ١٣١٨)، وابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١/ ٣٠٦) من طريق موسىٰ بن أبي موسىٰ، والذهبي في «معجم الشيوخ» (٢/ ١٨٦) من طريق ابن خزيمة، كلهم عن يونس بن عبد الأعلىٰ، به.

وقد ورد الأثر من طريق أخرىٰ عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقد أخرج ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٣٤/ ١٧٧٨): حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا الحوطي، ثنا أشعث بن شعبة قال: سمعت الفزاري قال: سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال أهل صفين فقال: «تلك دماء كف الله عنها يدي لا أريد أن ألطخ بها لساني».

قلت: عبد الوارث بن سفيان هو: ابن جبرون، أبو القاسم القرطبي، ثقة من أثبت الناس في قاسم بن أصبغ، قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٨٤): المحدث الثقة العالم الزاهد ... الخ.

وقال في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٥٢): سمع من قاسم بن أصبغ أكثر رواياته، وكان أوثق الناس فيه وأكثرهم ملازمة له ... وقال ابن الحذاء: كان شيخا صالحا عفيفا يعيش من ضيعة ورثها من أبيه. اهـ

وقاسم هو: ابن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي القرطبي، قال الضبي في «بغية الملتمس» (١/ ٤٤٧): إمام من أئمة الحديث حافظ مكثر مصنف. اهـ

= وقال عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٣٨): هذا مسند العصر بالأندلس، وحافظها ومحدثها، الذي من أخذ عنه فقد استراح من الرحلة. اهـ

وأحمد بن زهير هو: ابن حرب بن أبي خيثمة النسائي، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اللسان» (١/ ٤٦٣): الحافظ الكبير ابن الحافظ. اهـ

والحوطي هو: عبد الوهاب بن نجدة، أبو محمد الحوطي الشامي، قال عنه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقريب»: ثقة.

وأشعث بن شعبه هو: المصيصي أبو أحمد، صدوق، وثقه أبو داود والطبراني وابن حبان وقال أبو زرعة: لين، وضعفه الأزدي وأبو الفتح الموصلي.

والفزاري هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: إمام ثقة حافظ.

وهذا إسناد ظاهره الصحة إلا أنه منقطع بين الفزاري وعمر بن عبد العزيز، فوفاة عمر بن عبد العزيز كانت سنة ١٠١هـ، ووفاة الفزاري كانت سنة ١٨٨هـ، أي أن بين وفاتيهما سبعا وثمانين سنة، وقد ذكر الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السير» (٨/ ٥٤١) أن الفزاري من أبناء الثمانين أو جاوزها بقليل وعليه فيكون قد ولد بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والأثر مشهور جدًّا في كتب التواريخ والتراجم والعقائد، والله أعلم.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٠٧) بسند لا يفرح به، والدينوري في «المجالسة» (٥/ ١٤٨) من طريق الحسن بن دينار قال: سئل عمر بن عبد العزيز به، والحسن بن دينار مجمع علىٰ ضعفه.

هذا وإن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقبلون ما جاء في الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما =

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الطاعنين في أصحاب رسول

- شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

وسأنقل هنا كلاما عظيما في هذا المقام للحافظ الذهبي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٩٢-٩٣): كما تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة، وقتالهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين، والكتب، والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع، وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه، لتصفو القلوب، وتتوفر علىٰ حب الصحابة، والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة، وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف، العري من الهوىٰ، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالىٰ حيث يقول: {وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟} [سورة الحشر:١٠]، فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع منهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة، ولسنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم العصمة، ونقطع بأن بعضهم أفضل من بعض، ونقطع بأن أبا بكر وعمر أفضل الأمة.

ثم تتمة العشرة المشهود لهم بالجنة، وحمزة، وجعفر، ومعاذ، وزيد، وأمهات المؤمنين، وبنات نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بدر، مع كونهم علىٰ مراتب... فأما ما تنقله الرافضة، وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نعرج عليه، ولا كرامة، فأكثره باطل، وكذب، وافتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل، أو رد ما في الصحاح والمسانيد، ومتىٰ إفاقة من به سكران؟! ... والعاقل خصم نفسه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. اهـ

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن الربيع بن سليمان المرادي قال: قال محمد بن إدريس الشافعي: ما ساق الله هؤلاء الذين يقولون في علي وفي أبي بكر وعمر وغيرهم من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ليجري الله لهم الحسنات وهم أموات(١).

وعن محمد بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ما أرىٰ الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ليزيدهم الله بذلك ثوابًا عند انقطاع عملهم (٢).

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٤) من طريق جعفر بن أحمد بن يحيىٰ السراج، ثنا الربيع، به.

وجعفر السراج وثقه ابن يونس كما في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ١٦٩)، وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٥٨): ثقة صالح.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣١٧) من طريق يحيىٰ بن زكريا النيسابوري، عن محمد بن عبد الحكم، به. ويحيىٰ بن زكريا النيسابوري هو: أبو زكريا الأعرج، قال فيه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «التقريب»: ثقة حافظ فقيه.

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الرافضة

عن حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة(١).

وعن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت الشافعي إذا ذكر الرافضة عابهم أشد العيب، فيقول: شر عصابة(٢).

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣٣٢): ثنا أبي قال: أخبرني حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي...، به. وأبو حاتم الرازي إمام حافظ ناقد.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٤٥/ ٦٨٨) من طريق حفص بن عمر، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١) من طريق عبد الله بن محمد بن يعقوب، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٠٨)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٨) من طريق محمد بن المنذر، كلهم عن أبي حاتم، به.

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧/ ١٤٥٧/ ٢٨١٠) من طريق الحسين بن محمد بن بحر، عن حرملة بن يحيىٰ، به. وأخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء» ص (١٩٩ – ٢٠٠) من طريق الحسن بن الضحاك، عن حرملة، به.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٨): أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان بدمشق قال: سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ، به. ومحمد بن عبد الله هو: أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ، والزبير بن عبد الواحد هو: ابن محمد أبو عبد الله الأسدأبادي، قال الخطيب في ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٩٤): أحد من رحل في الحديث وطوف البلاد شرقًا وغربًا... وكان حافظًا متقنًا مكثرًا. اهـ

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الصوفية

عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: لو أن رجلا تصوف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق(١).

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت صوفيًّا عاقلًا قط إلا مسلم الخواص(٢).

= وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك هو: أبو إسحاق القرشي، قال ابن عساكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٥): الحافظ...، رحل وسمع الحديث. اهـ، ووصفه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٥١) بالحافظ. اهـ

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٠٧): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن بحر يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ به.

وأبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحاكم، وجعفر بن محمد بن الحارث هو: المراغي، ثقة ثبت رحالة، والحسين بن بحر وثقه الإمام الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) إسناده حسن. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٠٧): أخبرنا محمد بن عبد الله سمعت أبا زرعة الرازي يقول : سمعت أحمد بن محمد السندي يقول : سمعت الربيع به .

ومحمد بن عبد الله هو الإمام الحاكم ، وأبو زرعة هو أحمد بن الحسين بن علي الصوفي الرازي الصغير ثقة حافظ ، والسندي هو : أبو الفوارس الصابوني صدوق .

=

وعن حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي يقول:

ودع الـــذين إذا أتـــوك تنســـكوا وإذا خلـوا كـانوا ذئـاب خفـاف[1]

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣١١): ثنا حرملة بن يحيىٰ به، ومن طريقه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٦٤)، إلا أن عنده (حقاف) بدل (خفاف)، والحقاف: ما اعوج من الرمال واستطال.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٥٤) من طريق أبي حاتم الرازي، به. وعنده (خراف) بدل (خفاف).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غناء الصوفية

عن الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: سمعت الشافعي يقول: خلفت بالعراق شيئًا يسمىٰ التغبير، وضعته الزنادقة؛ يشتغلون به عن القرآن(١).

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣٤٨): قال الحسن بن عبد العزيز الجروي سمعت الشافعي...، به. ومن طريقه ابن عساكر في «ذم الملاهي» (٤٤).

وأخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (١/ ٧٢): أخبرني أبو بكر المقرئ البزار، حدثنا الحسن الجروي، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٤٦)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (٢٥٠) من طريق محمد بن إبراهيم بن جياد، عن الجروي، به. والحسن الجروي سمع منه ابن أبي حاتم، وسمع هو من الشافعي، وقد قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: ثقة ثبت.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» (١/ ٢٢٩): وقد تواتر عن الشافعي أنه قال: «خَلَّفتُ ببغداد شيئًا أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يصدون به الناس عن القرآن». اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المصدر السابق في تعريف التغبير: وهو شعر يزهد في الدنيا، يغنىٰ به مغنٍّ فيضرب بعض الحاضرين بقضيب علىٰ نطع أو مخذة علىٰ توقيع غنائه. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (١١/ ٥٧٠): وما ذكره الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من أنه من إحداث الزنادقة كلام إمام خبير بأصول الإسلام؛ فإن هذا السماع لم يرغب فيه ويدعو إليه في الأصل إلا من هو متهم بالزندقة: كابن الراوندي والفارابي وابن سينا وأمثالهم كما ذكر أبو عبد الرحمن =

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإمامة والخلافة

عن حرملة بن يحيىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: كل من غلب علىٰ الخلافة بالسيف حتىٰ يسمىٰ خليفة ويجتمع الناس عليه فهو خليفة.

قال حرملة: يعني إذا كان من قريش يغزىٰ معه ويصلىٰ خلفه الجمعة ومن لم يفعل فهو صاحب بدعة[1].

= السلمي -في مسألة السماع- عن ابن الراوندي. قال: إنه اختلف الفقهاء في السماع: فأباحه قوم وكرهه قوم، وأنا أوجبه -أو قال- وأنا آمر به، فخالف إجماع العلماء في الأمر به.

و«الفارابي» كان بارعًا في الغناء الذي يسمونه «الموسيقا»، وله فيه طريقة عند أهل صناعة الغناء، وحكايته مع ابن حمدان مشهورة لما ضرب فأبكاهم ثم أضحكهم ثم نومهم ثم خرج.

و«ابن سينا» ذكر في إشاراته في «مقامات العارفين» في الترغيب فيه وفي عشق الصور ما يناسب طريقة أسلافه الفلاسفة والصابئين المشركين الذين كانوا يعبدون الكواكب والأصنام كأرسطو وشيعته من اليونان.

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٣٣١) عن أبيه عن حرملة، به. ومن طريقه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٨).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حسن الظن بالله ورجاء رحمته وعفوه

عن المزني قال: دخلت علىٰ الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت: يا أبا عبد الله! كيف أصبحت؟ فرفع رأسه، وقال: أصبحت من الدنيا راحلًا، ولإخواني مفارقًا، ولسوء عملي ملاقيًا، وعلىٰ الله واردًا، ما أدري روحي تصير إلىٰ جنة فأهنيها، أو إلىٰ نار فأعزيها ثم بكىٰ وأنشأ يقول:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنْ نَحْوِ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَإِنْ تَنْتَقِمْ مِنِّي فَلَسْتُ بِآيِسٍ ... وَلَوْ دَخَلَتْ نَفْسِي بِجُرْمِي جَهَنَّمَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُغْوَ بِإِبْلِيْسَ عَابِدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَىٰ صَفِيَّكَ آدَمَا
وَإِنِّي لَآتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ ... وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو تَرَحُّمَا[1]

---

(١) إسناده صحيح. روي من طرق عن المزني، أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١١١) من طريق محمد محمد بن زياد النيسابوري، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٢٩-٢٣٠) من طريق ابن خزيمة، وأخرجه أيضًا (٥١/ ٢٣٠) من طريق أحمد بن محمد بن شاكر، كلهم عن المزني، به.

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ثقة حافظ، وابن خزيمة إمام حافظ حجة، وأحمد بن محمد بن شاكر وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٠٧)، وقد ذكر الأثر الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧٦) ثم قال: إسناده ثابت. اهـ

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فتنة القبر ونعيمه أو عذابه

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من جملة الدعاء للميت: وقه عذاب القبر، وكل هول يوم القيامة[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وافسح له في قبره، وأعذه من عذاب القبر، وأدخل عليه الأمان، والروح في قبره[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقه فتنة القبر وعذابه، وافسح له في قبره، وجاف الأرض عن جنبيه، ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتىٰ تبعثه إلىٰ جنتك يا أرحم الراحمين[٣].

= والأبيات التي أنشدها الشافعي قيل إنها ليست من شعره، وإنها من شعر أبي نواس الحسن بن هانئ، والله أعلم.

(١) «الأم» (١/ ٣٠٩).

(٢) «الأم» (١/ ٣١٧).

(٣) «الأم» (١/ ٣٢٣).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما ينتفع به الميت من فعل غيره

عن الربيع بن سليمان المرادي قال: حدثنا الشافعي قال: ويلحق الميت من فعل غيره وعمله ثلاث: حج يؤدىٰ عنه، ومال يتصدق به عنه أو يقضىٰ، ودعاء.

وإنما قلنا بهذا استدلالا بالسنة في الحج خاصة والعمرة مثله قياسًا.

فأما المال: فإن الرجل يجب عليه فيما لله الحق من الزكاة وغيرها فيجزيه أن يؤدي غيره بأمره لأنه إنما أريد بالفرض فيه تأديته إلىٰ أهله لا عمل علىٰ البدن، وإذا عمل بأمري علىٰ ما فرض الله في مالي فقد أدىٰ الفرض عني.

وأما الدعاء: فإن الله ندب العباد إليه وأمر رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به، فإذا أجاز أن يدعىٰ للأخ حيا جاز أن يدعىٰ له ميتا، ولحقه إن شاء الله بركة ذلك، مع أن الله واسع لأن يوفي الحي أجره ويدخل علىٰ الميت منفعته، وكذلك كلما تطوع رجل عن رجل صدقة تطوع[1].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره»[2]: { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ } [سورة النجم:٣٩]. أي: كما لا يحمل عليه وزر غيره، كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه. ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن اتبعه أن القراءة لا يصل

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٣١): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع، به.

(٢) (٧/ ٤٦٥).

إهداء ثوابها إلىٰ الموتىٰ؛ لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم؛ ولهذا لم يندب إليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر فيه علىٰ النصوص، ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع علىٰ وصولهما، ومنصوص من الشارع عليهما. اهـ

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأحب أن لا يزاد في القبر تراب من غيره، وليس بأن يكون فيه تراب من غيره بأس، إذا زيد فيه تراب من غيره ارتفع جدًا، وإنما أحب أن يشخص علىٰ وجه الأرض شبرًا أو نحوه وأحب أن لا يبنىٰ، ولا يجصص؛ فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصة، عن طاوس: «إن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهىٰ أن تبنىٰ القبور أو تجصص»[1]. وقد رأيت من الولاة من يهدم بمكة ما يبنىٰ فيها فلم أر الفقهاء يعيبون ذلك[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأكره أن يبنىٰ علىٰ القبر مسجد، وأن يسوىٰ أو يصلىٰ عليه، وهو غير مسوىٰ أو يصلىٰ إليه، وإن صلىٰ إليه أجزأه، وقد أساء، أخبرنا مالك أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قاتل الله اليهود، والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، لا يبقىٰ

---

(١) هذا مرسل كما ترىٰ، وقد أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٩٧٠) عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «نهىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنىٰ عليه».

(٢) «الأم» (١/ ٣١٦).

دينان بأرض العرب»[1]، وأكره هذا للسنة، والآثار، وأنه كره -والله تعالىٰ أعلم- أن يعظم أحد من المسلمين، يعني يتخذ قبره مسجدًا، ولم تؤمن في ذلك الفتنة، والضلال علىٰ من يأتي بعد[2].

(١) صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» برقم (٤٦١٦)، وقد أخرجه البخاري برقم (١٣٣٠)، ومسلم برقم (٥٢٩) عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في مرضه الذي مات فيه: «**لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا**».

(٢) «الأم» (١/ ٣١٧).

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النياحة والمآتم والاجتماع للتعزية

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأكره النياحة علىٰ الميت بعد موته، وأن تندبه النائحة علىٰ الانفراد، لكن يعزىٰ بما أمر الله عَزَّوَجَلَّ من الصبر، والاسترجاع، وأكره المأتم، وهي الجماعة، وإن لم يكن لهم بكاء فإن ذلك يجدد الحزن، ويكلف المؤنة مع ما مضىٰ فيه من الأثر[1].

---

(١) «الأم» (١/ ٣١٨).

والأثر المشار إليه هو: أثر جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (كنا نَعُدُّ -وفي رواية: «نرىٰ»- الاجتماع إلىٰ أهل الميت، وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة).

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «أحكام الجنائز» ص (١٦٧): أخرجه أحمد (رقم ٦٩٠٥)، وابن ماجه (١/ ٤٩٠)، والرواية الاخرىٰ له، وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وصححه النووي (٥/ ٣٢٠)، والبوصيري في «الزوائد». اهـ

باب
ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكارم الأخلاق

عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: قال لي الشافعي: اعلم أنه ليس إلىٰ السلامة من الناس سبيل فانظر ما فيه مصلحتك فالزمه[١].

وعن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب[٢].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: سمعت الشافعي يقول: المراء في الدين يقسي القلب ويورث الضغائن[٣].

وعن الربيع بن سليمان أن الشافعي قال: والله الذي لا إله إلا هو لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة[٤].
المروءة[٤].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٢٥٨/ ٥٢٦).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٠٧) عن أبيه، عن يونس، به. ومن طريقه طريقه الخطيب البغدادي في «الجامع» (١/ ٣٤٤/ ٧٨٦)، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٧) من طريق ابن خزيمة، عن يونس، به.

(٣) إسناده حسن. وقد سبق تخريجه في (باب ترك مناظرة أهل الأهواء)، والحمد لله رب العالمين.

(٤) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» من طريق الحسن بن حبيب، عن الربيع، به.

وعن المزني أن الشافعي أملىٰ عليه:

وأَكثِرْ من الإخوان ما اسْطَعْتَ إنهمْ بُطُونٌ إذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وظُهُورُ
ولَيسَ كثيراً ألفُ خِلٍّ لعاقل وإنَّ عدوًّا واحداً لَكَثيرُ[1]

- والحسن بن حبيب هو: ابن عبد الملك الدمشقي، أبو علي، ثقة فقيه مسند، قال الحافظ الذهبي في «السير» (١٥/ ٣٨٣): الإمام مفتي دمشق ومقرئها ومسندها. اهـ

وقال في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧١٦): قال عبد العزيز الكتاني: هو ثقة نبيل، حافظ لمذهب الشافعي. اهـ

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٣٣) من طريق أبي الوليد الجارودي عن الربيع، به مختصرًا.

وأخرجه أبو طاهر السلفي في «العاشر من المشيخة البغدادية» (١/ ٤٦- شاملة) من طريق أبي بكر الآدمي، عن يونس بن عبد الأعلىٰ، عن الشافعي، به مختصرًا.

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٨٣): أخبرنا أبوعبد الله الحافظ، أخبرني أبوالفضل ابن أبي نصر، سمعت محمد بن يعقوب بن الحجاج الأديب، وجدت في كتابي عن المزني، أن الشافعي أملىٰ عليه...، فذكره.

وأبو عبد الله الحافظ هو: الإمام الحاكم، وأبو الفضل بن أبي نصر هو: نصر بن محمد بن أحمد الطوسي العطار، قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٥٠): الحافظ... قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بخراسان، مع ما يرجع إليه من الدين والزهد والسخاء والتعصب لأهل السنة. اهـ

ومحمد بن يعقوب بن الحجاج قال عنه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٦١٨): كان بصيرًا بقراءة يعقوب، عدلًا حجة مشهورًا. اهـ

والأبيات التي أنشدها الشافعي هي للخليل بن أحمد.

وعن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: الشفاعات زكاة المروءات[١].

وعن الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: قال الشافعي: ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطئ، وما في قلبي من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلي[٢].

وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: سمعت الشافعي وهو يحلف

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٠٦) من طريق ابن خزيمة، عن المزني، به.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٤٤) عن الحسن الجروي، به. ومن طريقه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٤). والحسن الجروي قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: ثقة ثبت عابد فاضل، وقال فيه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السير» (١٢/ ٣٣٣): الإمام الأجل الصادق. اهـ

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٣/ ٥)، والسِّلَفي في «التاسع من المشيخة البغدادية» (٤٤/ شاملة)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٣) من طريق عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، عن محمد بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطئ.

قلت: إسناده صحيح. عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ثقة حافظ فقيه، قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٥٠): الحافظ الفقيه الشافعي، ثم قال: قال الحاكم: كان إمام عصره من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة، وقال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون. اهـ

ويقول: ما ناظرت أحدا قط إلا علىٰ النصيحة[1].

قال الإمام أبو حاتم بن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثلاث كلمات ما تكلم بها أحد في الإسلام قبله - يعني: الشافعي- ولا تفوه بها أحد بعده إلا والمأخذ فيها كان عنه:

إحداها: سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا صح لكم الحديث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخذوا به ودعوا قولي.

---

(١) **حسن لغيره.** أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٤٥): أخبرني أبو محمد قريب الشافعي فيما فيما كتب إلي قال: سمعت الزعفراني وأبا الوليد بن أبي الجارود عن الشافعي به، ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٥٠)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤/ ٢٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٤)، ولم أقف علىٰ ترجمة أبي محمد قريب الشافعي.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٤٧/ ٦٩٠): حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد، حدثني أبو الأحوص، سمعت الحسن الزعفراني، عن الشافعي، به. وأبو صالح هو: محمد بن أحمد بن ثابت العكبري، ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٠٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو الأحوص هو: محمد بن الهيثم بن حماد، ثقة حافظ.

وأخرجه البيهقي في «المناقب» (١/ ١٧٣-١٧٤) وفي إسناده أبو بكر بن عثمان البغدادي، وهو: محمد بن محمد بن عثمان وهو ضعيف.

وله شاهد عند أبي نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٩) من طريق أحمد بن خالد الخلال يقول: سمعت الشافعي به، وفي إسناده شيخ أبي نعيم الحسن بن سعيد بن جعفر، وهو ضعيف، وبمجموع الطرق يكون الأثر حسنًا لغيره، والله أعلم.

والثانية: أخبرني محمد بن المنذر بن سعيد عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدًا قط فأحببت أن يخطئ.

والثالثة: سمعت موسىٰ بن محمد الديلمي بأنطاكية يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ولم ينسبوها إلي[١].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: قال لي الشافعي: الموعظة للعوام، والنصيحة للإخوان، والتذكرة للخواص منهم فرض افترضه الله علىٰ عقلاء المؤمنين، ولولا ذاك لبطلت السنة وتعطلت الفرائض[٢].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: كتب إلي أبو يعقوب البويطي من الحبس: أن اصبر نفسك للغرباء، وأحسن خلقك لأهل حلقتك فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

---

(١) «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» (٥/ ٤٩٨-٤٩٩).

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٧-١٤٨): أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب، سمعت الربيع بن سليمان، به.

وهذا إسناد لا يسأل عن حال رجاله؛ فمحمد بن عبد الله هو: الإمام الحاكم صاحب «المستدرك»، وأبوالعباس هو: الأصم الإمام الحافظ، والربيع: إمام حافظ فقيه جليل.

أهـين لهـم نفـسي لكـي يكرمونهـا ولـن تكـرم الـنفس التي لا تهينهـا[١]

وعن الربيع بن سليمان قال: قال لي الشافعي: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك[٢].

عن يونس بن عبد الأعلىٰ يقول: سمعت الشافعي يقول: عاتب رجاء بن حيوة الزهري في الإنفاق والدين، فقال: لا تأمن من أن يمسك عنك هؤلاء القوم، فتكون قد حملت علىٰ أمانتك، فوعده أن يقصر.

فمر به رجاء بن حيوة يوما، وقد وضع الطعام، ونصب موائد العسل، فقال له رجاء: هذا الذي افترقنا عليه؟! فقال له الزهري: انزل، فإن السخي لا تؤدبه التجارب[٣].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٠٠-١٠١): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبدالرحمن السلمي، وأبو محمد بن يوسف الأصبهاني قالوا: سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع، به.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٨)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٧)، وفي «المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٧٧/ ٦٤٦) من طريق أبي العباس الأصم -الإمام الحافظ- عن الربيع، به. وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٤٧٣/ ٧٥٣) من طريق محمد بن يوسف الهروي، عن الربيع، به.

(٣) إسناده صحيح. إلىٰ الإمام الشافعي، أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (٢٥٠-٢٥١): أخبرنا أبي قال: سمعت يونس، به. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٣١)، و«شعب الإيمان» (١٣/ ٣٤٠) من طريق محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد، عن يونس، به.

وعن الحسين بن علي الكرابيسي قال: سمعت الشافعي، يقول: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة(١).

= قلت: في «المناقب» و«شعب الإيمان»: محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد، وصوابه: (ابن مغفل)، وهو المترجم له في مشايخ الطبراني، ولم أجد في مشايخ الطبراني من يقال له: ابن مخلد، فلعله تصحَّفَ من مغفل إلىٰ مخلد، والله أعلم. وهو ثقة، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٧٤).

وقد قال البيهقي عقب إخراجه للأثر السابق في «المناقب» و«الشعب»: قال أبو عبد الله محمد بن العباس، فأنشدني الحسين بن عبد الله الكاتب في هذا المعنىٰ:

لـــه ســـحائب جـــود في أناملـــه ... أمطارهـــا الفضـــة البيضـــاء والـــذهب
يقـــول في العســـر إن أيســـرت ثانيـــة ... أقصـرت عـن بعـض مـا أعطـي ومـا أهـب
حتـــىٰ إذا عـــاد أيـــام اليســـار لـــه ... رأيـــت أموالـــه في النـــاس تنتهـــب

اهـ

(١) إسناده صحيح. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٣٤)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٢٧) من طريق محمد بن إسماعيل الترمذي قال: سمعت الحسين بن علي، به.

ومحمد بن إسماعيل، هو: ابن يوسف السلمي الترمذي، قال فيه الحافظ ابن حجر في «التقريب»: ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

وأخرجه البيهقي في «المناقب» (٢/ ٢٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٩٨)، وابن كثير في «طبقات الشافعيين» (١/ ٢٥) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود، عن المزني، عن الشافعي، به.

=

وعن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت الشافعي يقول: التصاون في النزهة سخف [1].

وعن الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي: الشعر كلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه

= قلت: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال فيه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٩٥): كذبه أبو بكر الخطيب، وقال ابن طاهر المقدسي: كان يضع الحديث، ويُرَكِّبَه علىٰ الأسانيد المعروفة. اهـ

(١) إسناده صحيح. أخرجه الطيوري في «الطيوريات» (١/ ٦٠- شاملة) سمعت أحمد يقول: سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: سمعت أبا بكر بن سيف يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ، به.

وأحمد شيخ المبارك ابن الطيوري هو: أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن المعروف بالعتيقي، قال فيه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٦): كتبت عنه وكان صدوقًا... سمعت أبا القاسم الأزهري ذكر أبا الحسن العتيقي فأثنىٰ عليه خيرًا، ووثقه. اهـ

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٢٢): وقال ابن ماكولا: قال لي شيخنا العتيقيّ: إنّه رُوَيّاني الأصل. خرّج علىٰ الصحيحين، وكان ثقة متقنًا يفهم ما عنده. اهـ

وقال في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٢): الإمام المحدث الثقة. اهـ

وأبو عمر بن حيويه هو: محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، ثقة ثبت مترجم له في «تاريخ بغداد» و«الميزان» و«اللسان» وغيرها.

وأبو بكر بن سيف هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي، قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٤٠): الإمام المقرئ الكبير. اهـ

ثم وقفت علىٰ الأثر في «مناقب الشافعي» للبيهقي من طريق الطحاوي، عن يونس، عن الإمام الشافعي بلفظ: الوقار في النزهة سخف. والحمد لله رب العالمين.

كقبيح الكلام، غير أنه كلام باق سائر؛ فذلك فضله علىٰ الكلام.

فمن كان من الشعراء لا يعرف بنقص المسلمين وأذاهم والإكثار من ذلك، ولا بأن يمدح فيكثر الكذب لم ترد شهادته، ومن أكثر الوقيعة في الناس -علىٰ الغضب أو الحرمان- حتىٰ يكون ذلك ظاهرًا كثيرًا مستعلنًا، وإذا رضي مدح الناس بما ليس فيهم حتىٰ يكون ذلك كثيرًا ظاهرًا مستعلنًا كذبًا محضًا ردت شهادته بالوجهين، وبأحدهما لو انفرد به[1].

وعن الربيع بن سليمان المرادي قال: دخلت علىٰ الشافعي وهو مريض فسألني عن أصحابنا فقلت: إنهم يتكلمون، فقال لي الشافعي: ما ناظرت أحدًا قط علىٰ الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب -يعني: كتابه- علىٰ أن لا ينسب إلي منه شيء، قال هذا الكلام يوم الأحد ومات هو يوم الخميس وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين[2].

---

(١) «الأم» (٦/ ٢٢٤)، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٦٠)، و«معرفة السنن والآثار» (١٤/ ٣٣٩/ ٢٠٢٠٦): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع، به.

قلت: هذا إسناد صحيح كالشمس، والله الموفق.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٧٣)، (٢/ ٢٩٧): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قالا: سمعنا أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع، به. وهذا إسناد =

عن حرملة قال: سمعت الشافعي، أو قال لي: اذهب إلىٰ إدريس بن يحيىٰ العابد، وقل له: يدعو الله لي[1].

= مسلسل بالأئمة الحفاظ، عدا السلمي، والأصل في حديثه الصحة، وقد جاء في السند مقرونًا بالإمام الحاكم، والله أعلم.

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» ص (١٣٩): أخبرني أبي حدثنا حرملة، به.

تنبيه: تعمدت ختم المنقول عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا النقل لثلاثة أغراض:

١ ـ بيان مذهب الإمام الشافعي في جواز طلب الدعاء من الغير، وأنه لا يدخل في المسألة المذمومة، وهذا هو الراجح.

٢ ـ أن ندعو للإمام الشافعي وسائر علمائنا؛ فهو من حقهم علينا.

٣ ـ ليدعو لي من اطلع علىٰ رسالتي لي بالعلم النافع والعمل الصالح وحسن الخاتمة، وليتذكر أن الملك يقول: «آمين، ولك بمثل»، والله المستعان.

باب
في مقولات مشهورة منسوبة للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو تتعلق به منها ما لم أقف لها على إسناد أصلا ومنها ما أسانيدها ضعيفة أو واهية

فمما لم أقف له علىٰ إسناد، وهي كثيرة:

١ـ «ناظروا القدرية بالعلم فإن أنكروه كفروا، وإن أقروا به خصموا».

٢ـ «آمنت بالله وبما جاء عن الله علىٰ مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله علىٰ مراد رسول الله».

ومما لم يصح إسناده وهي أكثر مما لم أقف علىٰ إسناده:

١ـ «جالست الصوفية عشر سنين ولم أستفد منهم إلا فائدتين: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

٢ـ «قول أبي ثور لولا الشافعي للقيت الله وأنا ضال».

٣ـ «كنت باليمن فقرأت مكتوبًا علىٰ باب صنعاء أو عدن:

احفظْ لسانَكَ أيُّها الإنسانُ ... لا يَلْدغَنَّك إنَّهُ ثُعبَانُ

كمْ في المقابرِ مِنْ قتيل لسانِهِ ... كانتْ تَهابُ لقاءَهُ الشُّجْعَانُ

٤ـ من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وَزَانَهُ، ومن وعظه علانية فقد فَضَحَهُ وشَانَهُ.

٥ـ جزء فيه اعتقاد الشافعي.

٦ـ رسالة في السنة منسوبة للإمام الشافعي.

٧ـ وصية الإمام الشافعي وفيها فقرات كثيرة من أبواب الاعتقاد.

٨ـ قول الإمام أحمد يمدح الشافعي: «كان الفقه قفلًا علىٰ أهله حتىٰ فتحه الله بالشافعي».

٩ـ قول أبي ثور: «كنت أنا وإسحاق بن راهويه، وحسين الكرابيسي -وذكر جماعة من العراقيين-، ما تركنا بدعتنا حتىٰ رأينا الشافعي».

١٠ـ قول أبي عبيد القاسم بن سلام: «ما رأيت رجلًا قط أعقل ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأيًا من الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه».

باب
في تراجم مختصرة لبعض كبار علماء الشافعية من تلاميذ الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتلاميذ تلاميذه، وأئمة مذهبه، السائرين على عقيدة السلف الصالح المناصرين لها

وسأحرص على نقل شيء من تراجمهم من كتب علماء الشافعية:

الأول: الإمام الكبير أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى سنة ٢١٩هـ

له كتاب في العقيدة بعنوان «السنة»، نصر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة في باب الصفات والرؤية والقدر والقرآن والإيمان والصحابة وغير ذلك، وهذه الرسالة جعلها الإمام الحميدي في آخر كتابه الكبير المشهور «المسند»، وقد اشتهرت بين العلماء قديمًا وحديثًا.

الثاني: الإمام الجليل أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي البويطي، أعلم تلاميذ الشافعي، وخليفته في حلقته، توفي مسجونًا في بغداد ممتنعًا عن القول بخلق القرآن سنة ٢٣١هـ

قال الربيع بن سليمان: كان البويطي أبدًا يحرك شفتيه بذكر الله، وما أبصرت أحدًا أنزع بحجة من كتاب الله من البويطي! ولقد رأيته على بغل، في عنقه غل، وفي رجليه قيد، وبينه وبين الغل سلسلة فيها لبنة وزنها أربعون رطلًا، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بـ(كن)، فإذا كانت مخلوقة، فكأن مخلوقا خلق بمخلوق، ولئن أدخلت عليه لأَصدُقَنَّهُ -يعني: الواثق- ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم.

اهـ

الثالث: الإمام أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠هـ

قال الإمام أحمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري، وسئل أحمد عن مسألة فقال للسائل: سَلْ -عافاك الله- غيرنا، سَلْ الفقهاء، سَلْ أبا ثور.

الرابع: الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري، ناصر مذهب الشافعي، وبدر سمائه، المتوفى سنة ٢٦٤هـ

صاحب الكتاب العظيم «شرح السنة» الذي نصر فيه عقيدة السلف نصرًا مؤزرًا.

الخامس: الإمام الكبير المحدث عثمان بن سعيد الدارمي، توفي ما بين سنة ٢٧١ - ٢٨٠ هـ

صاحب الكتاب العظيم «الرد علىٰ الجهمية»، و«الرد علىٰ بشر المريسي».

السادس: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ

صاحب كتاب «السنة»، وكتاب «تعظيم قدر الصلاة» وغيرها.

ترجم له الحافظ ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٧٧) بقوله: أبوعبد الله الإمام المروزي، صاحب التصانيف الجمة، أحد من استبحر في علمي الفقه والحديث، وجمع بين فضيلتي الإمامة والديانة، وهو صاحب اختيار، وربما تذرع متذرع بكثرة اختياراته المخالفة لمذهب الشافعي إلىٰ الإنكار علىٰ الجماعة العادِّين له في أصحابنا، وليس الأمر كذلك؛ لأنه في هذا بمنزلة ابن خزيمة، والمزني، وأبي ثور قبله،

وغيرهم.

فلقد كثرت اختياراتهم المخالفة لمذهب الشافعي، ثم لم يخرجهم ذلك عن أن يكونوا في قبيل أصحاب الشافعي معدودين، وبوصف الاعتزاء إليه موصوفين. اهـ

وترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٣- ٤٠) فقال: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ...، كتب الكثير، وبرع في علوم الإسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قلَّ أن ترىٰ العيون مثله.

وقال أبو بكر الصبغي: أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم الرازي، ومحمد بن نصر المروزي، فأما ابن نصر، فما رأيت أحسن صلاة منه، لقد بلغني أن زنبورا قعد علىٰ جبهته، فسال الدم علىٰ وجهه ولم يتحرك.

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان الذباب يقع علىٰ أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة، كان يضع علىٰ صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة.

قال: وكان من أحسن الناس خَلقـًا، كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، وعلىٰ خديه كالورد، ولحيته بيضاء.

قال الحافظ أبو عبد الله بن منده في مسألة الإيمان: صرح محمد بن نصر في كتاب

«الإيمان» بأن الإيمان مخلوق، وأن الإقرار، والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق.

ثم قال: وهجره علىٰ ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة خراسان والعراق.

قلت: الخوض في ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أن يقال: الإيمان، والإقرار، والقراءة، والتلفظ بالقرآن غير مخلوق، فإن الله خلق العباد وأعمالهم، والإيمان: فقول وعمل، والقراءة والتلفظ: من كسب القارئ، والمقروء الملفوظ: هو كلام الله ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الإيمان، وهي قول (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) داخلة في القرآن، وما كان من القرآن فليس بمخلوق، والتكلم بها من فعلنا، وأفعالنا مخلوقة، ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفورا له، قمنا عليه، وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلىٰ الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوىٰ والفظاظة. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ١٨٦): قال أبو عبد الله بن منده في مسألة الإيمان: صرح محمد بن نصر في كتاب الإيمان بأن الإيمان مخلوق، وأن الإقرار، والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوقة، وهجره علىٰ ذلك علماء وقته وخالفه أئمة خراسان، والعراق.

قلت: وهذا الذي صرح به محمد بن نصر، في أن لفظ العبد بالقرآن مخلوق، صرح به البخاري، وغيره من الأئمة محتجين بقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»، فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ، وإنما كان الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشدد في

هذا لحسم مادة القول بخلق القرآن، وتبعه على ذلك جماعة من أئمة الحديث، والله أعلم.

اه

السابع: الإمام الفقيه أبو العباس ابن سريج أحمد بن عمر البغدادي، الملقب بالباز الأشهب، توفي سنة ٣٠٦ هـ

له رسالة عظيمة في السنة ساقها العلامة ابن القيم في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢/ ١٧٠-١٧٤).

الثامن: الإمام الحافظ الثبت زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري الشافعي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ

تأثر به الإمام أبو الحسن الأشعري وأخذ عنه عقيدة السلف في الصفات.

التاسع: إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تلميذ المزني، توفي سنة ٣١١هـ

وصاحب الكتاب العظيم «التوحيد».

العاشر: الإمام الحافظ الكبير أبو بكر الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٣٧١هـ

صاحب كتاب «اعتقاد أئمة الحديث»

الحادي عشر: الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٥هـ

صاحب كتاب «العلل» وكتاب «السنن» وغيرهما.

قال عنه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٨٧): وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهىٰ إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والثقة والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوىٰ علم الحديث منها: القراءات فإن له فيها كتابًا مختصرًا موجزًا، جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب.

وسمعت بعض من يعتنىٰ بعلوم القرآن، يقول: لم يسبق أبو الحسن إلىٰ طريقته التي سلكها في عقد الأبواب في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم، ويحذون حذوه.

ومنها: المعرفة بمذاهب الفقهاء فإن كتاب «السنن» الذي صنفه يدل علىٰ أنه كان ممن اعتنىٰ بالفقه؛ لأنه لا يقدر علىٰ جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام.

وبلغني أنه درس فقه الشافعي علىٰ أبي سعيد الاصطخري، وقيل: بل درس الفقه علىٰ صاحب لأبي سعيد، وكتب الحديث عن أبي سعيد نفسه، ومنها أيضًا المعرفة بالأدب والشعر. اهـ

وترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩- ٤٥٢) بقوله: الإمام، الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل

محلة دار القطن ببغداد...، وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهىٰ إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك...، صنف التصانيف، وسار ذكره في الدنيا، وهو أول من صنف القراءات، وعقد لها أبوابا قبل فرش الحروف.

وقال ص (٤٥٥): وقال أبو بكر البرقاني: كان الدارقطني يملي عَلَيَّ «العلل» من حفظه.

قلت: إن كان كتاب «العلل» الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه كما دلت عليه هذه الحكاية، فهذا أمر عظيم، يقضىٰ به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا، وإن كان قد أملىٰ بعضه من حفظه فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب «العلل» علي بن المديني حافظ زمانه.

وقال ص (٤٥٧): وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إِلَيَّ من علم الكلام.

قلت: لم يدخل الرجل أبدًا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيًّا، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السلمي.

وقال الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل. فتحاكموا إلي، فأمسكت، وقلت: الإمساك خير. ثم لم أر لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمان أفضل من عَلِي باتفاق جماعة أصحاب رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحل في الرفض.

قلت: ليس تفضيل عَلِي برفض، ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلهما في الآخرة متساويان في الدرجة، وهما من سادة الشهداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ولكن جمهور الأمة علىٰ ترجيح عثمان علىٰ الإمام علي، وإليه نذهب.

والخَطْب في ذلك يسير، والأفضل منهما بلا شك أبو بكر وعمر، من خالف في ذا فهو شيعي جلد، ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدىٰ فهو من غلاة الرافضة أبعدهم الله. اهـ

الثاني عشر: الإمام الكبير أبو سليمان الخطابي، حَمْد بن محمد بن إبراهيم البستي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ

وقد كان رَحِمَهُٱللَّهُ علىٰ عقيدة السلف منافحًا عنها ومناصرًا لها وله كتاب عظيم بعنوان «الغنية عن الكلام وأهله»، ومما قاله فيه:

فأما ما سألت عنه من الصفات، وما جاء منها في الكتاب والسنة، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها علىٰ ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلىٰ ضرب من التشبيه والتكييف، وإنما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ودين الله تعالىٰ بين الغالي فيه والجافي والمقصر عنه.

والأصل في هذا: أن الكلام في الصفات فرع علىٰ الكلام في الذات، ويحتذىٰ في ذلك

حذوه ومثاله. فإذا كان معلومًا أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف. فإذا قلنا يد وسمع، وبصر وما أشبهها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول: إن معنىٰ اليد القوة أو النعمة. اهـ[1].

الثالث عشر: الإمام الجليل أبو حامد الإسفراييني أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٤٠٦هـ

قال عنه الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٣٤٥): شيخ الشافعية بلا مدافعة... وشرح المختصر في تعليقته، التي هي في خمسين مجلدًا، ذكر فيها خلاف العلماء، وأقوالهم، ومآخذهم، ومناظراتهم، حتىٰ كان يقال له: الشافعي الثاني. اهـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٩٦): قال الشيخ أبو الحسن الكرجي الشافعي: وكان الشيخ أبو حامد الإسفراييني شديد الإنكار

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٥٨-٥٩).

والفقرة السابقة نسبها الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٣١/ ١٠٥)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٢٢٥) للخطيب البغدادي مسندة، والخطابي متقدم علىٰ الخطيب، فلعل الخطيب أخذ ذلك عنه، وشيخ الإسلام قد عزا الكلام للخطابي في كتابه «الغنية عن الكلام وأهله» قد طُبع، وعلىٰ كل حال فلعل الكلام ابتداء قاله الخطابي، ووقف عليه الخطيب وحفظه معتقدًا صحته فقرره لتلاميذه فحفظ عنه ونسب إليه، والله أعلم.

علىٰ الباقلاني وأصحاب الكلام.

قال: (ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا إلىٰ الأشعري، ويتبرؤون مما بنىٰ الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه، علىٰ ما سمعت عدة من المشايخ والأئمة -منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي- يقولون: سمعنا جماعة من المشايخ الثقات، قالوا: كان الشيخ أبو حامد أحمد ابن أبي طاهر الإسفرايني إمام الأئمة، الذي طبق الأرض علمًا وأصحابًا إذا سعىٰ إلىٰ الجمعة من قطعية الكرج إلىٰ جامع المنصور، يدخل الرباط المعروف بالزوزي المحاذي للجامع، ويقبل علىٰ من حضر، ويقول: اشهدوا عليَّ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، كما قاله الإمام ابن حنبل، لا كما يقوله الباقلاني، وتكرر ذلك منه جمعات، فقيل له في ذلك، فقال: حتىٰ ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح، ويشيع الخبر في أهل البلاد: أني بريء مما هم عليه -يعني: الأشعرية- وبريء من مذهب أبي بكر بن الباقلاني، فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون علىٰ الباقلاني خفية ويقرؤون عليه فيفتنون بمذهبه: فإذا رجعوا إلىٰ بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة، فيظن ظان أنهم مني تعلموه قبل، وأنا ما قلته، وأنا بريء من مذهب الباقلاني وعقيدته).

الرابع عشر: الإمام الكبير الشهير أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي المعروف باللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـ

صاحب كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، الذي يعد من أوسع وأجمع

وأنفع الكتب في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

ترجم له الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٣٧٨) بقوله: الفقيه الشافعي، تفقه علىٰ الشيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد. اهـ

الخامس عشر: الإمام الملقب بشيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني النيسابوري، المتوفى سنة ٤٤٩هـ

صاحب الكتاب العظيم «عقيدة السلف أصحاب الحديث»، الذي نصر فيه السنة وأهلها.

السادس عشر: الإمام العلامة المؤرخ حافظ المشرق أبوبكر الخطيب البغدادي الشافعي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ

صاحب كتاب «تاريخ بغداد»، و«شرف أصحاب الحديث»، وغيرها.

ترجم له الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٤٤١) بقوله: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، أحد حفاظ الحديث، وضابطيه المتقنين المتفننين، ومن المتعصبين لمذهب الشافعي الذابين عنه المصنفين في نصرته، تفقه علىٰ القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي الحسن ابن المحاملي، واستفاد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبي نصر ابن الصباغ، وغيرهما رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ. اهـ

السابع عشر: الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ

صاحب القصيدة العظيمة العصماء في بيان السنة المشهورة بـ (القصيدة الرائية في السنة).

الثامن عشر: الإمام الكبير أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار، المتوفى سنة ٤٨٩هـ

صاحب كتاب: «الانتصار لأهل الحديث» وهو مفقود ينقل منه تلميذه: قَوَّام السنة إسماعيل التيمي صاحب كتاب «الحجة في بيان المحجة»، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

التاسع عشر: الإمام المحدث المفسر شيخ الإسلام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦هـ

قال العلامة الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢/ ١٩٩) عن تفسيره «معالم التنزيل»: هو شجًى في حلوق الجهمية والمعطلة. اهـ

العشرون: الإمام أبو نعيم الأصبهاني عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، المعروف بابن الحداد المتوفى سنة ٥١٧هـ

له مؤلف مختصر نافع في العقيدة، نقل عنه العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢/ ٢٧٩) جزءًا منه فقال: قال في عقيدته: وأن الله سميع بصير عليم خبير، يتكلم ويرضىٰ ويسخط ويضحك ويعجب، ويتجلىٰ لعباده يوم القيامة ضاحكًا، وينزل كل ليلة إلىٰ سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من

مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتىٰ يطلع الفجر، ونزول الرب تعالىٰ إلىٰ سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفوة العارفين علىٰ هذا. ثم قال: وأن الله استوىٰ علىٰ عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول والكيف مجهول، وأنه سبحانه بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق، والواحد الغني عن الخلق.

وقال أيضًا: طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وساق ذكر اعتقادهم ثم قال: وأن مما اعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه وساق بقيته. اهـ

الحادي والعشرون: قَوَّام السنة شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٣٥هـ

صاحب الكتاب العظيم «الحجة في بيان المحجة».

الثاني والعشرون: الإمام الكبير أبو الحسن الكرجي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٥٣٢هـ

له كتاب عظيم في نصرة عقيدة السلف أهل السنة والجماعة بعنوان: «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوي البدع والفضول»، وهذا الكتاب مفقود، وهو مذكور في ترجمته ومنسوب إليه، وينقل عنه العلماء المتقدمون في كتبهم.

وله منظومة عظيمة في العقيدة نقل الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ طرفًا منها في كتابه «العلو

للعلي الغفار» ص (٢٦٢) حيث قال: قال العلامة أبو الحسن الكرجي الشافعي، صاحب شيخ الإسلام الهروي في عقيدته الشهيرة:

محَاسِـن جسـمي بـدلت بالمعائـب ... وشيب فودي شوب وصل الحبائب
وَأفضـــل زَاد للمعـــاد عقيـــدة ... علىٰ مَنْهَج فِي الصدْق وَالصَّبْر لاجب
عقيدة أَصْحَاب الحَدِيث فقد سمت ... بأربـاب ديـن الله أَسْـنَىٰ الْمَرَاتِـب
عقائـــدهم أَن الْإِلَـــه بِذَاتِـــهِ ... علـىٰ عَرْشـه مَـعَ علمـه بالغوائـب
وَأَن اسْـتِوَاء الـرب يعقـل كَونـه ... ويجهل فِيهِ الكيف جهل الشهارب

وهذه القصيدة طويلة أزيد من مائتي بيت، وكان ناظمها الكرجي من كبار الفقهاء الشافعية مات سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة. اهـ

وقال ص (٢٣٦): وعلىٰ هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث. اهـ

ومن شعره:

كـل العلـوم سـوىٰ القـرآن مشـغلة ... إلا الحـديث وإلا الفقـه في الـدين
العلـم مـا كـان فيـه حـدثنا ... ومـا سـوىٰ ذاك وسـواس الشـياطين

الثالث والعشرون: الإمام أبو بكر السلماسي يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الأزدي الواعظ، توفي سنة ٥٥٠هـ

له كتاب عظيم نافع بعنوان «منازل الأئمة الأربعة»، ترجم فيه للأئمة الأربعة، وأبان اتفاقهم في أصول العقيدة التي دل عليها الكتاب والسنة، وكان عليها الصحابة رضوان الله

عليهم أجمعين، وبين في مقدمة كتابه أن الحامل له علىٰ جمعه الرد علىٰ الذين يروجون بين العامة أن بين الأئمة اختلافًا في العقائد.

الرابع والعشرون: الإمام العلامة الكبير ابن أبي الخير العمراني أبو الخير يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد بن يحيى العمراني، فقيه الشافعية في البلاد اليمنية، المتوفى سنة ٥٥٨هـ

صاحب كتاب «البيان» والكتاب العظيم الجليل «الانتصار في الرد علىٰ المعتزلة الأشرار».

الخامس والعشرون: الإمام الحافظ الكبير المعمر أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٧٦هـ عاش مئة وست سنين.

ترجم له الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥): الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني، الجرواني.

وقال ص)٧): وقال الإمام أبو شامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوي يقول: سمعت يوما أبا طاهر السِّلَفي ينشد لنفسه ما قاله قديمًا:

أنا من أهل الحديث وهم خير فئه
جزت تسعين وأر جو أن أجوزن المئه

قال: فقيل له: قد حقق الله رجاءك، فعلمت أنه قد جاز المائة، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

وقد ذكر غير واحد: أن السِّلَفي ممن نيف علىٰ المائة عام، حتىٰ إن تلميذه الوجيه عبد العزيز بن عيسىٰ قال: مات وله مائة وست سنين.

وقال ص (١٧): ارتحل إليه خلق كثير جدًّا، ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام، فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه، فسمعوا منه.

وقال ص (٢٢): قال أبو علي الأوقي: سمعت أبا طاهر السلفي يقول: لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة، وأشار إلىٰ غرفة يجلس فيها.

وقال ص (٢٤): قال عبد القادر الحافظ: وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المائة.

بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا؟ نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟!. اهـ

ثم ساق له الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قصيدة في مدح أهل الحديث وبيان معتقده الصحيح بطولها ومنها قوله:

وهـا أنـا شـارع في شـرح ديني ... ووصـف عقيـدتي وخفـي حـالي
وأجهـد في البيـان بقـدر وسـعي ... وتخلـيص العقـول مـن العقـال
بشـعر لا كشـعر بـل كسـحر ... ولفـظ كالشـمول بـل الشـمال
فلسـت الـدهر إمعـة ومـا إن ... أزل ولا أزول لـذي النـزال
فـلا تصـحب سـوىٰ السـني دينًـا ... لتحمـد مـا نصـحتك في المـآل

وجانب كل مبتدع تراه ... فما إن عندهم غير المحال
ودع آراء أهل الزيغ رأسًا ... ولا تغررك حذلقة الرذال
فليس يدوم للبدعي رأي ... ومن أين المقر لذي ارتحال
يوافق حائرا في كل حال ... وقد خلىٰ طريق الاعتدال
ويترك دائبا رأيًا لرأي ... ومنه كذا سريع الانتقال
وعمدة ما يدين به سفاها ... فأحداث من أبواب الجدال
وقول أئمة الزيغ الذي لا ... يشابهه سوىٰ الداء العضال
...
وكل هوىٰ ومحدثة ضلال ... ضعيف في الحقيقة كالخيال
فهذا ما أدين به إلهي ... تعالىٰ عن شبيه أو مثال
وما نافاه من خدع وزور ... ومن بدع فلم يخطر ببالي

صدق الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأجاد، فلأن يعيش المسلم أخرس أبكم خير له من أن يمتلئ باطنه كلاما وفلسفة!. اهـ

وقال ص (٣٩): قال المحدث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسىٰ اللخمي قارئ الحافظ السلفي: توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة، خامس شهر ربيع الآخر، سنة ست وسبعين وخمس مائة، وله مائة سنة وست سنين. كذا قال في سنه، فوهم الوجيه.

ثم قال: ولم يزل يقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلىٰ أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد علىٰ القارئ اللحن الخفي، وصلىٰ يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر، وتوفي بعدها فجاءة.

قلت: وكذا أرخ موته غير واحد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له- وقبره معروف بظاهر الإسكندرية، وكان يطأ أهله ويتمتع وإلىٰ قريب وفاته، وإنما تزوج وقد أسن بعد سنة خمسين وخمس مائة. اهـ

السادس والعشرون: الإمام مفتي الإسلام أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣هـ

وترجم له الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٥٥) بقوله: الإمام مفتي الإسلام تقي الدين أبو عمرو ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين النصري، الكردي، الشهرزوري، الشافعي...، وكان حسن الاعتقاد علىٰ مذهب السلف، يرىٰ الكف عن التأويل، ويؤمن بما جاء عن الله ورسوله علىٰ مرادهما، ولا يخوض ولا يتعمق. وفي فتاويه: سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة؟ فأجاب: الفلسفة أس السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إلىٰ أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة، والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية - ولله الحمد - افتقار إلىٰ المنطق أصلا، وهو قعاقع قد أغنىٰ الله عنها كل صحيح الذهن. فالواجب علىٰ السلطان -أعزه الله- أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٩/ ٧): من الحكايات

المشهورة التي بلغتنا: أن الشيخ أبا عمرو بن الصلاح أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبي الحسن الآمدي وقال: أخذها منه أفضل من أخذ عكًا. مع أن الآمدي لم يكن أحد في وقته أكثر تبحرا في العلوم الكلامية والفلسفية منه وكان من أحسنهم إسلامًا وأمثلهم اعتقادًا. اهـ

السابع والعشرون: القاضي العلامة عبد القاهر بن عبد الواحد بن محمد التبريزي الشافعي توفي سنة ٧٤٠هـ

ترجم له تلميذه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٤٠٨-٤١٠) فقال: عبد القاهر بن عبد الواحد بن محمد الخطيب البليغ، أقضىٰ القضاة، جمال الدين، أبومحمد التبريزي ثم الحراني ثم الدمشقي الشافعي، أصله من بخارىٰ، ومولده بحران، ومنشؤه، واشتغاله بدمشق.

ولد سنة ثمان وأربعين وست مائة، ولي قضاء عجلون، وقضاء صفد، وقضاء سلمية، وأنشأ خطبا بديعة، وله نظم رائق، وشكل مهيب.

أنشدنا القاضي عبد القاهر لنفسه سنة أربع وسبع مائة:

كَمْ بَيْنَ بَانِ الأَجْرَعِ وَرَامَةٍ وَلَعْلَعِ ... مِنْ قَلْبِ صَبٍّ مُوجِعِ سَكْرَانَ وَجْدٍ لا

تَرَاهُ مَا بَيْنَ الْحُلَلِ جَرِيحَ أَسْيَافِ الْمُقَلِ ... فَارْفُقْ بِهِ وَلا تَسَلْ عَنْ قَلْبِهِ الْمُضَيَّعِ

وَدَّ الْحِمَىٰ فَأَخْلَصَا إِذْ حَقُّهُ قَدْ حَصْحَصَا ... فَوُدُّهُ أَنْ يَخْلُصَا مِنَ الْحَضِيضِ الأَوْضَعِ

إِلَىٰ الْمَقَامِ الأَوَّلِ وَمَعْهَدِ الأُنْسِ الْحَلِي ... وَالْمَرْبَعِ السَّامِي الْعَلِي سُقْيًا لَهُ مِنْ مَرْبَعِ

رَحَلْتُ عَنْ ذَاكَ الْفَضَا لا بِاخْتِيَارِي ... فَيَا زَمَانًا قَدْ مَضَىٰ إِنْ عَادَ مَاضٍ فَارْجِعِ

وَارْكَعْ إِذَا اللَّيْلُ دَجَىٰ رُكُوعَ خَوْفٍ وَرَجَا ... وَعُدَّ فِي سُفْنِ النَّجَا إِلَىٰ الْفَضَاءِ الأَوْسَعِ

عَلَيْكَ بِالتَّهَجُّدِ وَقُمْ طَوِيلا وَاسْجُدِ ... وَبِتْ نَدِيمَ الْفَرْقَدِ وَاشْرَبْ كُئُوسَ الأَدْمُعِ
قِفْ عِنْدَ حُكْمِ الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ مَا ... وَلا تَخُضْ وَقَعْتَ فِي أَقْوَالِ أَهْلِ الْبِدَعِ
فَإِنَّهُ كَلامُهُ أَعْيَا الْوَرَىٰ نِظَامُهُ ... وَبَهَرَتْ أَحْكَامُهُ الْغُرُّ جَمِيعَ الشِّيَعِ
مِنْهُ كَمَا جَاءَ بَدَا فَكُنْ بِهِ مُعْتَضِدَا ... وَلا تُجَادِلْ أَحَدًا فِي آيَةٍ وَارْتَدِعِ
وَلا تُأَوِّلْ مَا وَرَدْ للهِ مِنْ سَمْعٍ وَيَدْ ... وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ قَوْلَ امْرِئٍ مُتَّبِعِ
وَإِنَّهُ عَزَّ عَزَّوَجَلَّ كَلَّمَ مُوسَىٰ ذَا الْوَجَلْ ... لَمَّا تَجَلَّىٰ لِلْجَبَلْ جَهْرًا كَلامًا مُسْمِعِ
أَصْغَىٰ إِلَيْهِ فَوَعَىٰ بِأُذْنِهِ مَا سَمِعَا ... ثُمَّ أَجَابَ مُسْرِعًا جَوَابَ ثَبْتٍ أَرْوَعِ
وَلا تُوَافِقْ مَنْ غَوَىٰ وَقُلْ بِأَنَّ ذَا الْقُوَىٰ ... حَقًّا عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ كَمَا أَرَادَ فَاسْمَعِ
وَهُوَ تَعَالَىٰ فِي السَّمَا عَالٍ وَمَعْنَا أَيْنَمَا ... بِغَيْرِ كَيْفٍ لا كَمَا يَخْطُرُ لِلْمُبْتَدِعِ
مَنْ قَاسَهُ مِنَ الْبَشَرْ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرْ ... وَقَدْ أَطَاعَ وَنَصَرْ أَمْرَ الْهَوَىٰ الْمُتَّبَعِ
وَيْلاهُ مِنْ وَزْنِ الْعَمَلْ وَبَحْرُهُ نَدِي وَشِلْ ... قَدْ غَاضَ طَامِيهِ وَقَلَّ فَمَا تَرَىٰ فِي مَنْبَعِ
وَاعْتَرَضَتْ جَهَنَّمُ وَنَارُهَا تَضْطَرِمُ ... وَكُبَّ فِيهَا الْمُجْرِمُ وَقِيلَ يَا نَارُ ابْلَعِي
وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ قَدْ تَزَخْرَفَتْ لِمَنْ عَبَدْ ... وَقَامَ لَيْلا وَسَجَدْ فِي طِمْرِهِ الْمُرَقَّعِ
وَنُهِّدَتْ أَبْكَارُهَا وَاطَّرَدَتْ أَنْهَارُهَا ... وَغَرَّدَتْ أَطْيَارُهَا فِي كُلِّ غُصْنٍ مُونِعِ
يَا مَنْ لَهُ تَبَتُّلِي فِي كُلِّ لَيْلٍ أَلْيَلِ ... وَمَنْ إِلَيْهِ مَوْئِلِي دُونَ الْوَرَىٰ وَمَفْزَعِ
صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْبَشَرْ مِنْ كُلِّ أُنْثَىٰ وَذَكَرْ ... مُحَمَّدٍ وَجْهِ الْقَمَرْ ذِي الْجَانِبِ الْمُمَنَّعِ

اهـ

الثامن والعشرون: الحافظ الكبير والناقد البصير مؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨هـ

صاحب كتاب «العلو للعلي الغفار»، و«تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء» وغيرها.

ترجم له تلميذه الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٤٣) بقوله: الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. اهـ

وإليك بعض المقولات الذهبية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٠-٦١١) في ترجمة نعيم بن حماد: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي، سمعت نعيم بن حماد يقول: من شبه الله بخلقه، فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه، فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه.

قلت: هذا الكلام حق، نعوذ بالله من التشبيه، ومن إنكار أحاديث الصفات، فما ينكر الثابت منها مَنْ فَقُهَ، وإنما بعد الإيمان بها هنا مقامان مذمومان:

تأويلها وصرفها عن موضوع الخطاب، فما أولها السلف، ولا حرفوا ألفاظها عن مواضعها، بل آمنوا بها، وأمرُّوها كما جاءت.

المقام الثاني: المبالغة في إثباتها، وتصورها من جنس صفات البشر، وتشكلها في الذهن، فهذا جهل وضلال، وإنما الصفة تابعة للموصوف، فإذا كان الموصوف عَزَّوَجَلَّ لم نره، ولا أخبرنا أحد أنه عاينه مع قوله لنا في تنزيله: {لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ} [سورة الشورى:١١]، فكيف بقي لأذهاننا مجال في إثبات كيفية البارئ -تعالىٰ الله عن ذلك- فكذلك صفاته المقدسة،

نقر بها ونعتقد أنها حق، ولا نمثلها أصلًا ولا نتشكلها. اهـ

وقال في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٠٥- ٥٠٦) في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام:

أخبرنا أبو محمد بن علوان، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد المغيث بن زهير، حدثنا أحمد بن عبيد الله، حدثنا محمد بن علي العشاري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، أخبرنا محمد بن مخلد، أخبرنا العباس الدوري، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام -وذكر الباب الذي يروىٰ فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحكِ ربنا، وأين كان ربنا- فقال:

هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحدًا يفسره.

قلت: قد فسر علماء السلف المهم من الألفاظ وغير المهم، وما أبقوا ممكنا، وآيات الصفات وأحاديثها لم يتعرضوا لتأويلها أصلا، وهي أهم الدين، فلو كان تأويلها سائغا أو حتما، لبادروا إليه، فعلم قطعًا أن قراءتها وإمرارها علىٰ ما جاءت هو الحق، لا تفسير لها غير ذلك، فنؤمن بذلك، ونسكت اقتداء بالسلف، معتقدين أنها صفات لله تعالىٰ استأثر الله بعلم حقائقها، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته المقدسة لا تماثل ذوات المخلوقين، فالكتاب والسنة نطق بها، والرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بلغ، وما تعرض لتأويل، مع كون الباري قال: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [سورة النحل:٤٤]، فعلينا الإيمان والتسليم

للنصوص، والله يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم. اهـ

وقد ترجم لنفسه ترجمة مختصرة في كتابه «المعجم المختص بالمحدثين» ص (٩٧)، ثم قال: وجمع تواليف، يقال مفيدة، والجماعة يتفضلون ويثنون عليه، وهو أخبر بنفسه في العلم، والله المستعان ولا قوة إلا به، وإذا سلم لي إيماني فيا فوزي. اهـ

وترجم لنفسه في «ذيل ديوان الضعفاء» (١/ ٥٦) فقال: محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي، سيء الحفظ، ليس بالمتقن ولا بالمتقي. سامحه الله تعالىٰ. اهـ

وذكر في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٥٧٠) قول هشام الدستوائي: والله ما أستطيع أن أقول: إني ذهبت يوما قط أطلب الحديث، أريد به وجه الله عَزَّوَجَلَّ. ثم قال: قلت: والله ولا أنا. اهـ

قلت: لعلهم أرادوا استحضار النية مجددًا عند كل مجلس علم. والله أعلم.

وعلينا أن نقف طويلًا عند هذا التواضع الكبير مع غزارة علمهم وعلو رتبتهم وعظيم آثارهم ونفعهم.

ومن جهلت نفسه قدره ... رأىٰ غيره منه ما لا يرىٰ

التاسع والعشرون: الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الكبير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر الشهير بابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ

صاحب «تفسير القرآن العظيم»، و«البداية والنهاية»، و«طبقات الشافعيين»، وغيرها.

ترجم له شيخه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المعجم المختص بالمحدثين» (١/ ٧٤) بقوله: إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الفقيه المحدث الأوحد البارع عماد الدين

البصروي الشافعي. فقيه متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم. أذكر الإسناد سمع مني، وله حفظ ومعرفة، يدمج قراءته، مولده في سنة نيف وسبع مائة. اهـ

وقد نصر عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة في كتبه نصرًا مؤزرًا.

ومن ذلك قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» (٣/ ٤٢٦): وأما قوله تعالىٰ: {ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ} [سورة الأعراف:٥٤]. فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدًّا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.

والظاهر المتبادر إلىٰ أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و{لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ} [سورة الشورىٰ:١١]، بل الأمر كما قال الأئمة -منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري-: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالىٰ ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، علىٰ الوجه الذي يليق بجلال الله تعالىٰ، ونفىٰ عن الله تعالىٰ النقائص، فقد سلك سبيل الهدىٰ. اهـ

الثلاثون: العلامة المؤرخ تقي الدين المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفى

سنة٨٤٥هـ

صاحب كتاب «تجريد التوحيد المفيد»، وهو كتاب عظيم، تكلم فيه عن توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات وما يضاد ذلك.

باب
في ذكر بعض أئمة الشافعية الذين كانوا على خلاف عقيدة السلف الصالح ثم رجعوا إليها في آخر أمرهم

الأول: إمام المتكلمين العلامة علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٣٢٤هـ

لما رجع أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ مذهب أهل السنة والجماعة ألف كتبًا عظيمة نافعة قرر فيها عقيدة أهل السنة والجماعة منها كتاب «رسالة إلىٰ أهل الثغر»، وكتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، وكتاب «الإبانة عن أصول الديانة»، وهو أشهرها، وقد صرح فيه أنه علىٰ عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المراحل الثلاث التي مر بها أبو الحسن الأشعري:

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٢١٠): ذكروا للشيخ أبي الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثلاثة أحوال، **أولها**: حال الاعتزال، التي رجع عنها لا محالة، **والحال الثاني**: إثبات الصفات العقلية السبعة، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وتأويل الخبرية كالوجه، واليدين، والقدم، والساق، ونحو ذلك، **والحال الثالثة**: إثبات ذلك كله من غير تكييف، ولا تشبيه، جَرْيًا علىٰ منوال السلف، وهي طريقته في «الإبانة» التي صنفها آخِرًا، وشرحه القاضي الباقلاني، ونقلها أبو القاسم ابن عساكر، وهي التي مال إليها الباقلاني، وإمام الحرمين، وغيرهما من أئمة الأصحاب

المتقدمين، في أواخر أقوالهم، والله أعلم. اهـ

مناظرته الشهيرة مع شيخه أبي علي الجبائي:

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٩٤): وله المناظرة المشهورة مع الجبائي في قولهم: يجب علىٰ الله أن يفعل الأصلح، فقال الأشعري: بل يفعل ما يشاء، فما تقول في ثلاثة صغار: مات أحدهم وكبر اثنان، فآمن أحدهم، وكفر الآخر، فما العلة في اختزام الطفل؟ قال: لأنه تعالىٰ علم أنه لو بلغ لكفر، فكان اختزامه أصلح له. قال الأشعري: فقد أحيا أحدهما فكفر. قال: إنما أحياه ليعرضه أعلىٰ المراتب. قال الأشعري: فلم لا أحيا الطفل ليعرضه لأعلىٰ المراتب؟ قال الجبائي: وسوست. قال: لا والله، ولكن وقف حمار الشيخ. اهـ

الثاني: الإمام أبو المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ:

كان من رؤوس المتكلمين، قال المازري في «شرح البرهان»: في قوله -أي: الجويني-: (إن الله تعالىٰ يعلم الكليات لا الجزئيات): وددت لو محوتها بدمي.

رجوعه في آخر عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومما يدل علىٰ رجوعه عن علم الكلام وذمه له وندمه علىٰ الاشتغال به ما ذكره الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٢٥) أن الإمام السمعاني قال: وقرأت بخط أبي جعفر أيضًا: سمعت أبا المعالي يقول: قرأت خمسين ألفا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم العظيم، وغصت في

الذي نهي أهل الإسلام منها، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن رجعت من الكل إلىٰ كلمة الحق. عليكم بدين العجائز. فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت علىٰ دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل علىٰ برهة أهل الحق، وكلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني -يريد نفسه-...، قال السمعاني: وسمعت أبا روح الفرج بن أبي بكر الأرموي مذاكرة يقول: سمعت أستاذي غانم الموشيلي يقول: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام. اهـ

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧١): قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا الحسن القيرواني الأديب -وكان يختلف إلىٰ درس الأستاذ أبي المعالي في الكلام- فقال: سمعت أبا المعالي اليوم يقول:

يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به.

وحكىٰ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي قال: حكىٰ لنا أبو الفتح الطبري الفقيه قال: دخلت علىٰ أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت علىٰ ما يموت عليه عجائز نيسابور. اهـ

الثالث: أبو حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٥٠٥هـ

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٥٣٣): محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي الطوسي، ويلقب بزين الدين، وبحجة الإسلام، أحد

أئمة الشافعية في التصنيف والترتيب والتقريب والتعبير والتحقيق والتحرير. اهـ

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٣٥/ ١٢٣): قال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت علىٰ الغزالي في مصنفاته، ولم يرتضها أهل مذهبه وغيرهم من الشذوذ في تصرفاته، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بعلومه أصلًا، وهذا مردود، فكل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكيف غفل الشيخ أبو حامد عن حال مشايخه من الأئمة، وما رفعوا بالمنطق رأسًا. اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٣٥/ ١٢٤): وقال أبو بكر الطرطوشي: شحن الغزالي كتابه «الإحياء» بالكذب علىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فلا أعلم كتابًا علىٰ بسطة الأرض أكثر كذبًا علىٰ رسول الله منه.

ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني «رسائل إخوان الصفاء»، وهم قوم يرون النبوة اكتسابًا، فليس نبي في زعمهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سفاسفها، وساس نفسه، حتىٰ ملك قيادها، فلا تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه، ثم ساس الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق. اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٢٧): قال أبو بكر بن العربي: شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم، فما استطاع. اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تاريخ الإسلام» (٣٥/ ١٢٨): قلت: للغزالي غلط كثير، وتناقض في تواليفه، ودخول في الفلسفة، وشكوك. ومن تأمل كتبه العقلية رأىٰ العجائب، وكان مزجي

البضاعة من الآثار، علىٰ سعة علومه، وجلالة قدره، وعظمته. اهـ

رجوعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٥٣٦): ولما كان الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أوغل في علوم كثيرة، وصنف في كثير منها واشتهرت، فصار من نظر في شيء منها يعتقد أنه كان يقول بذلك، وإنما قاله والله أعلم آثرًا لا معتقدًا، وقد رجع عن ذلك كله في آخر عمره إلىٰ حديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاشتغال بصحيح البخاري، حتىٰ يقال: إنه مات وهو علىٰ صدره. اهـ

وقال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٢٨): قال أبو حامد الغزالي: (أكثر الناس شكا عند الموت أهل الكلام). اهـ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤/ ٧٢): وهذا أبو حامد الغزالي مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته بالكلام والفلسفة وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف ينتهي في هذه المسائل إلىٰ الوقف والحيرة ويحيل في آخر أمره علىٰ طريقة أهل الكشف وإن كان بعد ذلك رجع إلىٰ طريقة أهل الحديث وصنف «إلجام العوام عن علم الكلام». اهـ

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٤/ ١٩٠): وقال أبو حامد الغزالي: الصواب للخلف سلوك مسلك السلف في الإيمان المرسل والتصديق المجمل، وما قاله الله ورسوله، بلا بحث وتفتيش.

وقال في كتاب «التفرقة»: الحق الاتباع والكف عن تغيير الظاهر رأسًا، والحذر عن اتباع

تأويلات لم يصرح بها الصحابة، وحسم باب السؤال رأسًا، والزجر عن الخوض في الكلام والبحث... إلىٰ أن قال: ومن الناس من يبادر إلىٰ التأويل ظنًا لا قطعًا، فإن كان فتح هذا الباب والتصريح به يؤدي إلىٰ تشويش قلوب العوام بُدِّع صاحبه، وكل ما لم يؤثر عن السلف ذكره وما يتعلق من هذا الجنس بأصول العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظواهر بغير برهان قاطع.

وقال أيضًا: كل ما لم يحتمل التأويل في نفسه وتواتر نقله ولم يتصور أن يقوم علىٰ خلافه برهان فمخالفته تكذيب محض، وما تطرق إليه احتمال تأويل ولو بمجاز بعيد، فإن كان برهانه قاطعا وجب القول به، وإن كان البرهان يفيد ظنا غالبًا ولا يعظم ضرره في الدين فهو بدعة، وإن عظم ضرره في الدين فهو كفر.

قال: ولم تجر عادة السلف بهذه المجادلات، بل شددوا القول علىٰ من يخوض في الكلام، ويشتغل بالبحث والسؤال.

وقال أيضًا: الإيمان المستفاد من الكلام ضعيف، والإيمان الراسخ إيمان العوام الحاصل في قلوبهم في الصبا بتواتر السماع، وبعد البلوغ بقرائن يتعذر التعبير عنها.

قال: وقال شيخنا أبو المعالي: يحرص الإمام ما أمكنه علىٰ جمع عامة الخلق علىٰ سلوك سبيل السلف في ذلك. اهـ

الرابع: العلامة فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الطبرستاني المعروف بابن خطيب الري المتوفى سنة ٦٠٦هـ

ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٢) بقوله: العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني، الأصولي، المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين.

اشتغل علىٰ أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الري، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقًا وغربًا، وكان يتوقد ذكاء، وقد سقت ترجمته علىٰ الوجه في «تاريخ الإسلام». وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي علىٰ طريقة حميدة، والله يتولىٰ السرائر.

مات بهراة، يوم عيد الفطر، سنة ست وست مائة، وله بضع وستون سنة، وقد اعترف في آخر عمره حيث يقول:

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلا، ولا تروي غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات: {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ} [سورة طه:٥]، {إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ} [سورة فاطر:١٠]، وأقرأ في النفي: {لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ} [سورة الشورىٰ:١١]، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. اهـ

وقال في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٣٧- ١٤٥): ومن شعره:

نِهَايَـــةُ إِقْـــدَام العُقُـــولِ عِقَـــالُ وأَكْثَـــرُ سَـــعْي العَـــالَمِينَ ضَـــلالُ

وأَرْوَاحُنا في وحْشَةٍ مِن جُسُومِنَا ... وَحَاصِلُ دُنيانَا أذىً وَوَبَالُ
ولَمْ نَسْتَفِدْ مِن بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا ... سِوىً أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ ... فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتهَا ... رِجَالٌ فَزالُوا والجِبَالُ جِبَالُ

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: حدثني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع الفخر الرازي يقول: ليتني لم أشتغل بالكلام، وبكىٰ.

وقيل: إن الفخر الرازي وعظ مرة عند السلطان شهاب الدين فقال: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقىٰ، ولا تلبيس الرازي يبقىٰ {وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ} [سورة غافر:٤٣]، فأبكىٰ السلطان.

من كلام فخر الدين:

إن كنت ترحم فقيرًا، فأنا ذاك، وإن كنت ترىٰ معيوبًا، فأنا ذاك المعيوب، وإن كنت تخلص غريقًا، فأنا الغريق في بحر الذنوب، وإن كنت أنت أنت، فأنا أنا ليس غير النقص والحرمان والذل والهوان.

وصيته:

أوصىٰ بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني: يقول العبد الراجي رحمة ربه، الواثق بكرم مولاه، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، وهو أول عهده بالآخرة، وآخر عهده بالدنيا، وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه إلىٰ مولاه كل آبق: أحمد الله تعالىٰ بالمحامد التي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات معارجهم،

ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم، وأحمده بالمحامد التي يستحقها، عرفتها أو لم أعرفها؛ لأنه لا مناسبة للتراب مع رب الأرباب. وصلاته علىٰ الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، وجميع عباد الله الصالحين.

ثم اعلموا إخواني في الدين وأخلائي في طلب اليقين، أن الناس يقولون: إن الإنسان إذا مات انقطع عمله، وتعلقه عن الخلق، وهذا مخصص من وجهين:

الأول: أنه إن بقي منه عمل صالح صار ذلك سببًا للدعاء، والدعاء له عند الله أثر.

الثاني: ما يتعلق بالأولاد، وأداء الجنايات.

أما الأول: فاعلموا أنني كنت رجلاً محبًّا للعلم، فكنت أكتب في كل شيء شيئًا لأقف علىٰ كميته وكيفيته، سواء كان حقًّا أو باطلاً، إلا أن الذي نظرته في الكتب المعتبرة أن العالم المخصوص تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات، موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة. ولقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن؛ لأنه يسعىٰ في تسليم العظمة والجلالة لله، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات، وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشىٰ في تلك المضايق العميقة، والمناهج الخفية، فلهذا أقول: كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة، من وجوب وجوده، ووحدته، وبراءته عن الشركاء في القدم، والأزلية، والتدبير، والفعالية، فذلك هو الذي أقول به، وألقىٰ الله به. وأما ما انتهىٰ الأمر فيه إلىٰ الدقة والغموض، وكل ما ورد في القرآن والصحاح، المتعين للمعنىٰ الواحد، فهو كما هو،

والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إني أرىٰ الخلق مطبقين علىٰ أنك أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، فلك ما مد به قلمي، أو خطر ببالي فأستشهد وأقول: إن علمت مني أني أردت به تحقيق باطل، أو إبطال حق، فافعل بي ما أنا أهله، وإن علمت مني أني ما سعيت إلا في تقرير ما اعتقدت أنه الحق، وتصورت أنه الصدق، فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي، فذاك جهد المقل، وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع في زلة، فأغثني، وارحمني، واستر زلتي، وامح حوبتي، يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين، ولا ينقص ملكه بخطأ المجرمين.

وأقول: ديني متابعة الرسول محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما، اللهم يا سامع الأصوات، ويا مجيب الدعوات، ويا مقيل العثرات، أنا كنت حسن الظن بك، عظيم الرجاء في رحمتك، وأنت قلت: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**»، وأنت قلت: { أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ } [سورة النمل:٦٢]. فهب أني ما جئت بشيء، فأنت الغني الكريم، وأنا المحتاج اللئيم، فلا تخيب رجائي، ولا ترد دعائي، واجعلني آمنا من عذابك قبل الموت، وبعد الموت، وعند الموت، وسهل عَلَيَّ سكرات الموت فإنك أرحم الراحمين.

وأما الكتب التي صنفتها، واستكثرت فيها من إيراد السؤالات، فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه، علىٰ سبيل التفضل والإنعام، وإلا فليحذف القول السيئ؛ فإني ما أردت إلا تكثير البحث، وشحذ الخاطر، والاعتماد في الكل علىٰ الله.

الثاني: وهو إصلاح أمر الأطفال، والاعتماد فيه علىٰ الله.

ثم إنه سرد وصيته في ذلك، إلىٰ أن قال: وأمرت تلامذتي، ومن لي عليه حق إذا أنا مت، يبالغون في إخفاء موتي، ويدفنوني علىٰ شرط الشرع، فإذا دفنوني قرأوا علي ما قدروا عليه من القرآن، ثم يقولون: يا كريم، جاءك الفقير المحتاج، فأحسن إليه.

سمعت وصيته كلها من الكمال عمر بن إلياس بن يونس المراغي، قال: أخبرنا التقي يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر، قال: أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازي، قال: سمعت الإمام فخر الدين يوصي تلميذه إبراهيم بن أبي بكر، فذكرها. قلت: توفي يوم عيد الفطر بهراة. اهـ

قال الإمام الشوكاني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وهؤلاء الثلاثة أعني الجويني والغزالي والرازي هم الذين وسعوا دائرة التأويل وطولوا ذيوله وقد رجعوا آخرًا إلىٰ مذهب السلف كما عرف فلله الحمد كما هو له أهل. اهـ

شبهة أن الأشاعرة هم أكثر علماء الأمة:

هذه الشبهة أول من رَوَّجَ لها فيما أعلم هو ابن عساكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «تبيين كذب المفتري» ثم راجت بعده عند الأشاعرة، فبعد أن ترجم لأبي الحسن الأشعري قال ص (١٧٧):

---

(١) «إرشاد الفحول» ص (١٧٧).

باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه؛ إذ كان فضل المقتدي يدل علىٰ فضل المقتدىٰ به، وقد قسمتهم خمس طبقات وجدتها علىٰ تصحيح قوله متفقات فالطبقة الأولىٰ هم أصحابه الذين أخذوا عنه ومن أدركه ممن قال بقوله أو تعلم منه ... فذكر جمعا منهم.

ثم قال بعد أن أطال في ذكرهم ، وأطنب في مدحهم وأطراهم ص (٣٣٠): فهذا آخر ما يسر الله عَزَّوَجَلَّ لي ذكره ممن اشتهر من العلماء من أصحابه، وشرحت أمره، ومن لم أذكر منهم أكثر ممن ذكرت، والمقصود منه إظهار فضله بفضل أصحابه كما أشرت، ولولا خوفي من الإملال للإسهاب وإيثاري الاختصار لهذا الكتاب لتتبعت ذكر جميع الأصحاب، وأطنبت في مدحهم غاية الإطناب، وكنت أكون بعد بذل الجهد فيه مقصرا، ومن تقصيري بالإخلال بذكر كثير منهم معتذرا، فكما لا يمكنني إحصاء نجوم السماء كذلك لا أتمكن من استقصاء ذكر جميع العلماء مع تقادم الأزمان والأعصار، وكثرة المشتهرين في البلدان والأمصار وانتشارهم في الأقطار والآفاق من المغرب والشام وخراسان والعراق، فاقنعوا من ذكر حزبه بمن سمي ووصف، واعرفوا فضل من لم يسم لكم بمن سمي وعرف، ولا تسأموا أن مدح الأعيان وقرض الأئمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. اهـ

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

أولاً: أن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ممن تبعهم بإحسان إلىٰ عصر أبي الحسن

الأشعري لم يكونوا يؤولون الصفات، ولا خاضوا في باب القدر والإيمان وغيرهما بالباطل، ولم يكونوا يبنون عقيدتهم علىٰ علم الكلام الذي لم يعرف إلا بعد القرون المفضلة، وأعداد هؤلاء ألوف مؤلفة.

ثانيًا: أن أبا الحسن الأشعري قد رجع في آخر أمره إلىٰ عقيدة السلف التي كان عليها الإمام أحمد كما سبق بيانه في ترجمته.

ثالثًا: لا نسلم لابن عساكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكل من ذكر أنهم علىٰ طريقة أهل الكلام التي كان عليها أبو الحسن الأشعري -لو سلمنا جدلا أنه بقي علىٰ تلك العقيدة ولم يرجع عنها كما سبق بيانه-، فقد ذكر العلامة جمال الدين الصالحي يوسف بن عبد الهادي المتوفىٰ سنة ٩٠٩هـ في كتابه العظيم «جمع الجيوش والدساكر علىٰ ابن عساكر» عددًا كبيرًا ممن ذكرهم ابن عساكر وأنهم لم يكونوا علىٰ عقيدة الأشاعرة، بل كانوا ذَامِّيْنَ لها، مخالفين لها ولأهلها.

رابعًا: أن أكثر علماء الأمة الربانيين المعروفين وهم ألوف علىٰ غير عقيدة أبي الحسن الأشعري التي رجع عنها، فقد عد الصالحي في «جمع الجيوش والدساكر» منهم أضعاف أضعاف ما عَدَّ ابن عساكر بدأهم بالإمام البربهاري، وختمهم بالعلامة المرداوي صاحب كتاب «الإنصاف».

ثم قال ص (١٥١): وقد رأينا في أصحابنا ورفقائنا ومن اشتغل معنا أكثر من ألف واحد علىٰ مجانبتهم ومفارقتهم، والوقوع فيهم، وما تركنا ممن تقدم أكثر ممن ذكرنا، فهذه

لعمرك الدساكر لا العسكر الملفق الذي لفقه ابن عساكر، بالصدق والكذب الذين لا يبلغون خمسين نفسا بمن قد كذب عليهم، ولو نطول تراجم هؤلاء كما قد أطال في أولئك، لكان هذا الكتاب أكثر من عشر مجلدات، ووالله ثم والله لما تركنا أكثر ممن ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتتبع كل من جانبهم من يومهم إلىٰ الآن لزادوا علىٰ عشرة آلاف نفس. اهـ

خامسًا: قد اعترف ابن عساكر نفسه بأن الجم الغفير والسواد الأعظم في سائر الأزمان وجميع البلدان بعد الأشعري لا يقتدون به ولا يرون مذهبه فقد قال في كتابه «تبيين كذب المفتري» ص (٣٣١): فإن قيل: إن الجم الغفير في سائر الأزمان وأكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري ولا يقلدونه ولا يرون مذهبه ولا يعتقدونه وهم السواد الأعظم وسبيلهم السبيل الأقوم. قيل: لا عبرة بكثرة العوام ولا التفات إلىٰ الجهال الغتام وإنما الاعتبار بأرباب العلم والاقتداء، بأصحاب البصيرة والفهم، وأولئك في أصحابه أكثر ممن سواهم، ولهم الفضل والتقدم علىٰ من عداهم، علىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ قال: {وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ} [سورة هود:٤٠]، وقال عز من قائل: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ} [سورة سبأ:١٣]، وقد قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر فيما قرأته عليه عن أبي بكر أحمد بن الحسين الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا اسحق المزكي يقول: حدثني أبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الواعظ قال: حدثنا محمد بن أبي حمزة المرزوي عن أحمد بن أيوب المطوعي قال: قال

الحسن بن زياد كلمة سمعتها من الفضيل بن عياض، قال الفضيل: لا تستوحش طرق الهدىٰ لقلة أهلها، ولا تغترن بكثرة الهالكين، فمن ذم بعد وقوفه علىٰ كتابي هذا حزب الأشعري فهو مفتر كذاب عليه ما علىٰ المفتري. اهـ

أقول وبالله التوفيق:

١) كيف يكون كذابًا مفتريًا من ذم حزب الأشعري الذين خالفوا الأشعري في عقيدته الصحيحة التي رجع إليها عقيدة السلف الصالح.

٢) كيف يكون كذابًا مفتريًا من ذم أهل البدع والأهواء الذين قالوا في الله وفي دينه خلاف الحق وعطلوا أكثر صفات الله، وتركوا الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، وأخذوا بعلم الكلام الذي أورث أهله الشك والحيرة والجهل والندم؟

٣) كيف يكون كذابًا مفتريًا من أقام البراهين علىٰ أن أهل السنة والجماعة – المتبعين للصحابة والتابعين لهم بإحسان– أسعد بالمنقول والمعقول، وقد رجع إلىٰ ما هم عليه أبو الحسن الأشعري في آخر أمره، ومعهم أيضا كبار علماء الأمة الراسخين الربانيين؟

٤) لو سلمنا جدلاً أن أكثر العلماء علىٰ طريقة الأشعري التي رجع عنها فجوابنا: ما أجاب به ابن عساكر من ذم الله للكثرة حين تكون علىٰ الباطل.

٥) ونقول أيضًا: إن الحق لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالحق، وإن

الإجماع والحجة والسواد الأعظم ما وافق الحق ولو كنت وحدك وخالفك أهل الأرض، قال العلامة المحقق الكبير ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٣/ ٣٠٧ - ٣٠٨): ولا يوحشنك من قد أقر علىٰ نفسه هو وجميع أهل العلم أنه ليس من أولي العلم، فإذا ظفرت برجل واحد من أولي العلم طالب للدليل محكم له متبع للحق حيث كان وأين كان ومع من كان زالت الوحشة وحصلت الألفة، ولو خالفك فإنه يخالفك ويعذرك، والجاهل الظالم يخالفك بلا حجة ويكفرك أو يبدعك بلا حجة، وذنبك رغبتك عن طريقته الوخيمة، وسيرته الذميمة، فلا تغتر بكثرة هذا الضرب، فإن الآلاف المؤلفة منهم لا يعدلون بشخص واحد من أهل العلم، والواحد من أهل العلم يعدل بملء الأرض منهم.

واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض، قال عمرو بن ميمون الأودي: صحبت معاذا باليمن، فما فارقته حتىٰ واريته في التراب بالشام، ثم صحبت من بعده أفقه الناس عبد الله بن مسعود فسمعته يقول: عليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة، ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول: سيولىٰ عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لميقاتها؛ فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافلة، قال: قلت يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثون، قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول لي: صل الصلاة وحدك وهي

الفريضة، وصل مع الجماعة وهي نافلة قال: يا عمرو بن ميمون! قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية، أتدري ما الجماعة؟ قلت: لا، قال: إن جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك، وفي لفظ آخر: فضرب علىٰ فخذي وقال: ويحك، إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله تعالىٰ.

وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ، ذكرها البيهقي وغيره.

وقال بعض أئمة الحديث وقد ذكر له السواد الأعظم، فقال: أتدري ما السواد الأعظم؟ هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه. فمسخ المختلفون الذين جعلوا السواد الأعظم والحجة والجماعة هم الجمهور وجعلوهم عيارا علىٰ السنة، وجعلوا السنة بدعة، والمعروف منكرا لقلة أهله وتفردهم في الأعصار والأمصار، وقالوا: من شذ شذ الله به في النار، وما عرف المختلفون أن الشاذ ما خالف الحق وإن كان الناس كلهم عليه إلا واحدا منهم فهم الشاذون.

وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرًا يسيرًا؛ فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين: أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم علىٰ الباطل وأحمد وحده هو علىٰ الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك؛ فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل؛ فلا إله إلا الله، ما أشبه

الليلة بالبارحة، وهي السبيل المهيع لأهل السنة والجماعة حتىٰ يلقوا ربهم، مضىٰ عليها سلفهم، وينتظرها خلفهم: {مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا} [سورة الأحزاب:٢٣] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اهـ

فائدة تتعلق بالذين ترجموا للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات الشافعيين» (١/ ٦٨٦): وقد جمع الناس ترجمة الشافعي قديمًا وحديثًا، فأول من نعرف جمعها: داود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري، ثم أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وزكريا بن يحيىٰ الساجي، والدارقطني، وأبوعلي الحسن بن الحسين الهمداني، المعروف بابن حكمان، وهو ضعيف، وفيما ينقله نكارة، ولا يكاد يخلو ما يرويه عن غرابة ونكارة، وأبو الحسين الرازي والد تمام، والحاكم النيسابوري، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السجستاني، والحافظ أبو بكر البيهقي، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر، في تاريخه، ذكر ترجمة بليغة أطنب فيها، وأكثر، وأطيب، وذكر أشياء من ترجمة أبي علي بن حمكان، وأشياء من رحلة الشافعي لعبد الله بن محمد البلوي، وهو كذاب وضاع، وقد أعرضت في هذه الترجمة عن كثير من ذلك، وذكرت مقاصد ما ذكره هؤلاء الأئمة، مما هو صحيح، أو قريب منه، ولا يخفي ذلك علىٰ أولىٰ العلم.

وكذلك جمع ترجمة الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، أستاذ المتكلمين في زمانه، في مجلد وأطال العبارة فيها، ولكنه اعتمد علىٰ منقولات كثيرة

مكذوبة، لا نقد عنده في ذلك، فلهذا كثر فيها الغرائب والمنكرات من حيث النقل.

والله تعالىٰ هو الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، العلي العظيم: {رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} [سورة البقرة:٢٠١]، {رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [سورة الحشر:١٠]. اهـ

وبهذا يكون قد تم الكتاب فلله الحمد والشكر أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وسرًا وعلنا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين.

تم الفراغ منه صبيحة يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ألف وأربعمائة وإحدىٰ وأربعين هجرية.

وكتبه: نعمان بن عبد الكريم بن عبد الله بن محسن الوتر

القائم علىٰ دار الحديث ببعدان - إب - اليمن السعيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
باب ما جاء في فضل الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعظيم منزلته وحسن أثره	١٠
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }	١٦
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم أمته التوحيد	١٧
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب الإخلاص لله في القول والعمل	١٩
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وأن ذلك إنما تلقاه عن الله ورسوله على الوجه الذي يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ	٢١
باب فيما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أن أسماء الله غير مخلوقة	٢٣
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن القرآن كلام الله غير مخلوق	٢٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إثبات رؤية المؤمنين لربهم الكريم	٢٨
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القدر ومراتبه	٣١

الموضوع	الصفحة
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حد السحر وحكم الساحر	٣٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيمن يدعي أنه يرى الجن	٣٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرقية وشروطها	٣٧
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التطير	٣٨
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاستسقاء بالنجوم	٤٠
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحلف بغير الله	٤٢
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعظيم قدر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٤٣
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الله أعطى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يعط نبيًّا قبله	٤٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ضابط البدعة وذم أهلها	٤٧
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدم الاغترار بصاحب البدعة ولو طار في الهواء	٤٩
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرواية عن كل من هب ودب من الجهلة وأهل الأهواء	٥٠

الموضوع	الصفحة
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الأصل الكتاب والسنة ولا يقال للأصل لم؟ ولا كيف؟	٥١
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب إجراء نصوص الكتاب والسنة على ظاهرها حتى يأتي نص أو إجماع على خلاف ذلك	٥٢
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا يجوز معارضة نصوص الشرع بالعقل	٥٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من وجوب الأخذ بالسنة ولو كانت آحادا في كل باب وإجرائها على ظاهرها	٥٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وجوب قبول السنة سواء كانت موافقة للقرآن الكريم أو مبينة له أو زائدة عليه	٥٧
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كل متكلم على غير أصل كتاب ولا سنة فهو هذيان	٥٩
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الكلام وأهله	٦٠
باب حكم الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أهل الكلام	٦٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الخطأ في العقائد أشد من الخطأ في الفقه وأن أهل الأهواء يكفر بعضهم بعضًا	٦٨

الموضوع	الصفحة
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترك مناظرة أهل الأهواء	٧٠
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية	٧٢
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أعظم آية يحتج بها على أهل الإرجاء	٧٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الذنوب التي هي دون الكفر وحكم أهلها في الدنيا والآخرة	٧٦
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم العصبية والنعرات الجاهلية	٨١
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فضل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ	٨٣
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترتيب الخلفاء الراشدين	٨٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في محبة آل بيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٨٥
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما شجر بين الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ	٨٨
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الطاعنين في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٩١
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الرافضة	٩٢

الموضوع	الصفحة
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذم الصوفية	٩٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غناء الصوفية	٩٦
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإمامة والخلافة	٩٨
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حسن الظن بالله ورجاء رحمته وعفوه	٩٩
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فتنة القبر ونعيمه أو عذابه	١٠١
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما ينتفع به الميت من فعل غيره	١٠٢
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها	١٠٤
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النياحة والمآتم والاجتماع للتعزية	١٠٦
باب ما جاء عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكارم الأخلاق	١٠٧
باب في مقولات مشهورة منسوبة للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو تتعلق به منها ما لم أقف لها على إسناد أصلا ومنها ما أسانيدها ضعيفة أو واهية	١١٧
باب في تراجم مختصرة لبعض كبار علماء الشافعية من تلاميذ الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتلاميذ تلاميذه، وأئمة مذهبه، السائرين على عقيدة السلف الصالح المناصرين لها	١١٩

الموضوع	الصفحة
الأول الإمام الكبير أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى سنة ٢١٩هـ	١١٩
الثاني الإمام الجليل أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي البويطي، أعلم تلاميذ الشافعي، وخليفته في حلقته، توفي مسجونًا في بغداد ممتنعًا عن القول بخلق القرآن سنة ٢٣١هـ	١١٩
الثالث الإمام أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠هـ	١٢٠
الرابع الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المصري، ناصر مذهب الشافعي، وبدر سمائه، المتوفى سنة ٢٦٤هـ	١٢٠
الخامس الإمام الكبير المحدث عثمان بن سعيد الدارمي، توفي ما بين سنة ٢٧١ ٢٨٠ هـ	١٢٠
السادس الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ	١٢٠
السابع الإمام الفقيه أبو العباس ابن سريج أحمد بن عمر البغدادي، الملقب بالباز الأشهب، توفي سنة ٣٠٦ هـ	١٢٢
الثامن الإمام الحافظ الثبت زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري الشافعي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ	١٢٣
التاسع إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تلميذ المزني، توفي سنة ٣١١هـ	١٢٣
العاشر الإمام الحافظ الكبير أبو بكر الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٣٧١هـ	١٢٣
الحادي عشر الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٥هـ	١٢٣
الثاني عشر الإمام الكبير أبو سليمان الخطابي، حَمْد بن محمد بن إبراهيم البستي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ	١٢٥

الموضوع	الصفحة
الثالث عشر الإمام الجليل أبو حامد الإسفراييني أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٤٠٦هـ	١٢٦
الرابع عشر الإمام الكبير الشهير أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي المعروف باللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـ	١٢٧
الخامس عشر الإمام الملقب بشيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني النيسابوري، المتوفى سنة ٤٤٩هـ	١٢٨
السادس عشر الإمام العلامة المؤرخ حافظ المشرق أبوبكر الخطيب البغدادي الشافعي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ	١٢٨
السابع عشر الإمام أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ	١٢٨
الثامن عشر الإمام الكبير أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار، المتوفى سنة ٤٨٩هـ	١٢٩
التاسع عشر الإمام المحدث المفسر شيخ الإسلام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦هـ	١٢٩
العشرون الإمام أبو نعيم الأصبهاني عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، المعروف بابن الحداد المتوفى سنة ٥١٧هـ	١٢٩
الحادي والعشرون قَوَّام السنة شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٣٥هـ	١٣٠
الثاني والعشرون الإمام الكبير أبو الحسن الكرجي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر المتوفى سنة ٥٣٢هـ	١٣٠
الثالث والعشرون الإمام أبو بكر السلماسي يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الأزدي الواعظ، توفي سنة ٥٥٠هـ	١٣١
الرابع والعشرون الإمام العلامة الكبير ابن أبي الخير العمراني أبو الخير يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد بن يحيى العمراني، فقيه الشافعية في البلاد اليمنية،	١٣١

الموضوع	الصفحة
المتوفى سنة ٥٥٨هـ	
الخامس والعشرون الإمام الحافظ الكبير المعمر أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٧٦هـ عاش مئة وست سنين.	١٣٢
السادس والعشرون الإمام مفتي الإسلام أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣هـ	١٣٤
السابع والعشرون القاضي العلامة عبد القاهر بن عبد الواحد بن محمد التبريزي الشافعي توفي سنة ٧٤٠هـ	١٣٥
الثامن والعشرون الحافظ الكبير والناقد البصير مؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨هـ	١٣٧
التاسع والعشرون الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الكبير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر الشهير بابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ	١٤٠
الثلاثون العلامة المؤرخ تقي الدين المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفى سنة٨٤٥هـ	١٤١
باب في ذكر بعض أئمة الشافعية الذين كانوا على خلاف عقيدة السلف الصالح ثم رجعوا إليها في آخر أمرهم	١٤٢
الأول إمام المتكلمين العلامة علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٣٢٤هـ	١٤٢
مناظرته الشهيرة مع شيخه أبي علي الجبائي	١٤٣
الثاني الإمام أبو المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ	١٤٣
رجوعه في آخر عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٤٣
الثالث أبو حامد الغزالي محمد بن محمد بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٥٠٥هـ	١٤٤

الموضوع	الصفحة
رجوعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٤٦
الرابع العلامة فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الطبرستاني المعروف بابن خطيب الري المتوفى سنة ٦٠٦هـ	١٤٧
من كلام فخر الدين	١٤٩
وصيته	١٤٩
شبهة أن الأشاعرة هم أكثر علماء الأمة	١٥٢
والجواب على هذه الشبهة من وجوه	١٥٣
فائدة تتعلق بالذين ترجموا للإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٥٨
فهرس الموضوعات	١٦١